

فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ كَانُوا هِكْسُوساً
وَلَمْ يَكُونُوا مِصْرِيِّينَ



الحقيقة المذهلة التي ستعيد كتابة التاريخ

وبأدلة دامغة من القرآن الكريم

مؤمن محمّد سالم

٢٠٠٩ م

المؤلف في سطور

مُؤْمِنٌ مُحَمَّدٌ سَالِمٌ، باحث في علم الأجناس البشرية (الأنثروبولوجيا)، وعلم -
الأعراق (الإنثولوجيا)، مصري، ولد في مدينة بنها بمصر عام 1973 . وعاش سنوات نشأته
بين مدينة الزقازيق و قرية (المحمديه) مركز منيا القمح بالشرقيه، ومدينة المنصوره بمصر
تخرج من كلية التربيه النوعيه (الشعبه الفنيه) بالمنصوره عام 1996 ، إلا أنه لم يعمل في
-- المجال التربوي أو الفني برغم أنه يهوى الرسم
فضّلَ السفر إلى خارج مصر للتعرف على الشعوب والأعراق البشريه المختلفه عن قرّبه، -
-- فسافرَ إلى بلاد عديده شرقاً وغرباً
مُتَقَرِّغٌ حالياً للبحث في علم الأجناس البشرية (الأنثروبولوجيا)، وعلم الأعراق (الإنثولوجيا) -
--

فِرْعَوْنٌ و قَوْمُهُ كانوا هكسوساً ولم يكونوا مصريين

(وبأدلة قاطعه، ولأول مره..أعلنها)

للباحث / مُؤْمِنٌ مُحَمَّدٌ سَالِمٌ ، باحث في علم الأجناس البشرية (الأنثروبولوجيا)، وعلم
الأعراق (الإنثولوجيا)

للتواصل مع المؤلف عبر البريد الالكتروني

moemen999@yahoo.com

الطبعه الأولى، تم الطبع بتاريخ 11 أغسطس 2009

الترقيم الدولي 8 - 5221-633-91-978 ISBN

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

*Firawn-wa-qawmoh kano Hiksosan wa-lam yakono Masrieen.

*Moemen Mohamed Salem,

*ISBN 978-91-633-5221-8

محتويات الكتاب

مقدمه

أولا / لا أحد من ملوك مصر القدامى هو (فرعون)

من هم الهكسوس، وكيف احتلوا الدلتا حتى مصر الوسطى /ثانيا

ثالثا / يوسف عليه السلام نبيا لدى الهكسوس المحتلين لدلتا مصر

رابعا / فرعون (إسم آرامي) وليس لقب

خامسا / إسم (فرعون)، مازال منتشر في شبه الجزيرة العربيه إلى يومنا هذا

سادسا / سورة القصص تكشف المزيد من الحقائق

سابعا / الأراميه..لغة الهكسوس أينما كانوا

ثامنا / موسى يواجه فرعون وسر البناء بالطين

تاسعا / سورة غافر تكشف حقيقة أن فرعون وقومه من الهكسوس

عاشرا / (السحر) مجال تقدم فيه الهكسوس منذ القدم

أحد عشر / لا يوجد دليل يثبت أن المصريين القدماء كانوا مشركين وحضارتهم ملعونه
إثنى عشر / نهاية الهكسوس في مصر و زوال إحتلالهم
ثلاث عشر / المصريين القدماء لم يكونوا مشركين أو متكبرين عندما استعادوا الدلتا من
الهكسوس
أربع عشر / سر اللوحة التي تُظهر أحمس يطارد الهكسوس
خامس عشر / آثار غزو الهكسوس لمصر
خاتمه
المراجع

مقدمه

بسم الله، والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم، وأشهد أن لا إله
إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله
أما بعد،
الاخوه الافاضل، الباحثين عن الحقيقة، ولا شئ غير الحقيقة، أقدم لكم كتابي هذا (فرعون و
قومه كانوا هكسوساً ولم يكونوا مصريين) كنتيجة لآخر ما توصلت إليه من بحث واجتهاد
لتحديد أصل فرعون و قومته الوارد ذكرهم في القرآن الكريم.
فرعون، ذلك المتكبر الطاغية، مدعى الألوهية، وقومه المشركين الذين لعنهم الله في الدنيا
والآخرة، المكذبين برسل الله يوسف وموسى وهارون.
ولكننى أريد أولاً أن أؤكد لكم قبل قراءة هذا الكتاب بأن فرعون وقومه لم يبنوا حجراً واحداً
من آثار المصريين القدماء التي نراها اليوم في مصر، لأن فرعون وقومه لم يكونوا من
المصريين القدماء بل ينتمون للهكسوس الذين احتلوا جزءاً من أرض مصر و انتهى أمرهم
بغرق جنودهم وزعيمهم فرعون في البحر الأحمر، كما سترون بالدلائل هذه الحقيقة التي كانت
غائبة وهاهى اليوم تأتى بفضل الله تعالى العادل الحق.
إنها أكبر عملية تزوير وتلفيق في التاريخ لم أرى مثلاً من قبل. لقد تم تزوير وتشويه تاريخ
مصر القديم بهذا الشكل بالزج بإسم (فرعون) عمداً في لبّ
الحضارة المصرية، وأطلقوا عليها عبارة (الحضارة الفرعونية) زوراً وبهتاناً. لقد نسبوا حضارة
مصر العريقة إلى شخص واحد إسمه (فرعون) وهو ليس بمصرى، بل كان من الهكسوس
الذين احتلوا دلتا مصر منذ حوالي 4000 عام
إن الإعتقاد الذى كان راسخاً فى ذهنى منذ أن كنت صغيراً وحتى كتابة هذه السطور، (بل وفى
أذهان الجميع)، وكما صوّرت لنا وسائل الاعلام فى كل مكان شرقاً وغرباً أن فرعون وقومه
كانوا من المصريين القدماء، وأن فرعون هو (لقب) لكل من حكّم مصر قديماً من احفاد
المصريين القدماء بناء الأهرام، وعلّقوا ذلك بأن أحداث قصة فرعون وموسى قد وقعت على
أرض مصر دون شك.
إن الإستنتاج الذى رسخ فى أذهان الناس بشكل تلقائى أو بفعل فاعل، هو أن فرعون وقومه

كانوا من قدماء المصريين بما أن أحداث القصة كانت في مصر فقط، لأن الأحداث قد وقعت على أرض مصر إذن فهي تخص المصريين القدماء!! فهل يُعقل هذا؟

بل وأحياناً يدَّعون بأن فرعون هو الملك المصري (رمسيس الثاني) أو ابنه (الملك مرنبتاح)، أو غيرهما من ملوك مصر القدامى وهذا إدعاء باطل باطل يهدف للإساءة إلى ملوك مصر القدامى بصفه خاصه وللحضاره المصريه القديمه بصفه عامه . فلا رمسيس الثاني أو غيره من ملوك مصر القدامى قابل سيدنا موسى أو تحدث معه من قريب أو بعيد، بل إن الله سبحانه وتعالى لم يرسل موسى وهارون إلى المصريين القدماء بل أرسلهم إلى هؤلاء الهكسوس الذين إحتلوا دلتا مصر في ذاك الزمان وكانت أنهار الدلتا العذباء تجرى من تحتهم وسط الجنات والعيون والزرع.

ومما يُغضبني كثيرا هو أنني أسمع من يقول بأن الملك المصري رمسيس الثاني هو فرعون الملعون، هكذا وبدون دليل تم تليفيق اسم فرعون الملعون على ملك مصر رمسيس الثاني بل ولقبوا كل ملوك مصر بالفراعنه نسبة إلى فرعون الملعون المتكبر. والذي أثار غضبي أن من يقول هذا القول يفتقر إلى الدليل المنطقي والتاريخي أو أى دليل مُقنع يُصدِّقه عقل. وأغلب الظن أن من رَوَّج لهذا الإدعاء الكاذب على مستوى العالم هم الصهاينة والمتصهينين الذين أرادوا بهذا أن يوصلوا رساله لكل العالم مفادها ((أن اليهود هم أبناء الله وأحباءه، وقد حدث في الماضى أن أعظم ملوك العالم القديم رمسيس الثاني قد أذلهم وظلمهم ولكن الله عاقبه هو والمصريين القدماء أصحاب تلك الأهرام العظام، فإن الله قد أغرق رمسيس الثاني وجنوده من أجل اليهود، ومن يعاديهم فسيكون جزاءه أن الرب سيتدخل ويقف بجانب اليهود، ومن يحارب اليهود فهو مهزوم مُسبقا وسيكون مصيره مصير رمسيس الثاني أعظم ملوك مصر والعالم القديم ومصير بناء الأهرام العظام، أن يلقوا حتفهم)).. لقد أراد الصهاينة أن يوصلوا هذا المفهوم لشعوب العالم

وأرادوا أن يُروِّجوا لهذه الكذبه الخبيثه لكي يحفزوا الشعب اليهودى على الإنتقام من المصريين الحاليين ويخوضوا ضدهم حروب دينيه بدعوى الإنتقام من المصريين الذين أذلّوهم، وكذلك لإيهام شعوب العالم بأن اليهود هم الذين بنوا هذه الحضاره المصريه بأيديهم المُستضعفه وأقول لهم ها هي الحقيقه تظهر ناصعه، فليس للمصريين شأنٌ بما حدث لكم من اضطهاد في دلتا مصر، بل إن الهكسوس هم من اضطهدوكم وعذبوكم وسخروكم في بناء قصورهم وبيوتهم من الطين. فلقد انكشفت الحقيقه الآن ولا داعى لإخفاءها فكفُّوا أيديكم عن مصر والمصريين ولا تسعوا جاهدين لتشوها حضارتها في المحافل الدوليه وتشوها صورة المصريين وكأنهم هم الذين كانوا يذبحون أبنائكم ويستحيون نسائكم. و أقول لأهل شبه الجزيره العربيه، ليست فقط أقوامٌ عذِّبها الله مثل أقوام (عاد وثمود وغيرهم) من عندكم في شبه الجزيره العربيه، بل يُضاف إليهم فرعون وقومه الذين كانوا في دلتا مصر، فهم أيضا من عندكم فأضيفوهم إلى تاريخكم، فهم يُحسبون عليكم، و خذُوا العِبْرَةَ مِنْ أَسْلَافِكُمْ أَيْنَمَا كَانُوا. إننى كمصرى لا أستطيع السكوت أكثر من ذلك فهأنذا أقولها، دفاعا عن بلدى وعن حضارتها

فلقد سَمِئْتُ أن تصفنا الشعوب الأخرى بأننا مصريون فرأعنه متكبرون ملعونون إلى يوم الدين وأجدادنا من (المَقْبُوحِينَ) ولا أَقْبَلُ أن تَتَطَاوَلَ ذَوْلُ عَلَيْنَا بِقَوْلِهَا بَأَن مَن يَحْكُمُنَا يَصْبِحُ فرعون و مَصِيرُهُ الإِغْدَامُ، وأن حاكمنا استخف بنا فأطعناه. ولكن اليوم أعلن الحقيقة بدلائل قاطعة، وهي أن فرعون وقومه كانوا هكسوسا ولم يكونوا مصريين. صحيح أن أحداث قصة فرعون وقومه قد وقعت على أرض مصر ولكن هذا لا يعني أنهم مصريون، بل إنهم كانوا من المحتلين الهكسوس وكان فرعون هو آخر ملوكهم الذي بغرقه مع جنده في البحر الأحمر إنتهى إحتلال الهكسوس لمصر.

لا أحد من ملوك مصر القدامى هو فرعون

ومما أغضبني أيضا هو قضية جسد رمسيس الثاني وغيره من الموميات الموجودة حاليا في المتاحف المصرية

حيث أجمع كثير من الناس أن جسد رمسيس الثاني هو جسد فرعون الذي نَجَّى الله بدنه ليكون لمن خلفه آية، وفق الآيه الكريمه { فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ } يونس : 92

إن موميات رمسيس الثاني وإبنه مرنبتاح موجودتان في المتحف المصري بالقاهرة الآن، أليس و سؤالى هو/ صحيحاً

حسناً، ماذا سنفعل لو أن أى شخص سرق هاتان الموميتان وأحرقهما ودفنهما أو أتلفهما للأبد وإنتهى أمرهما، فهل حينها ستكون هذه الآيه (فاليوم ننجيك ببदनك...) باطله معاذ الله لأن جسد فرعون غير موجود وبهذا لن تراه الأجيال القادمة؟ وبالتالى الآيه غير صحيحه وبالتالى القرآن غير صحيح (حاش لله). إذن هذه الآيه الكريمه ليس المقصود بها جسد رمسيس الثاني أو إبنه أو أى من الموميات المصريه، وإنما المقصود بها جسد فرعون الغريق، حيث نجاه الله بدنه ليراه بنو إسرائيل لتشفى صدورهم ويعرفوا أن الله فقط هو الإله دون سواه. وأن فرعون الذي ذبح أبناءهم واستحى نساءهم ومضطهدهم ومطاردهم ومدعى الألوهيه قد أصبح جسداً بلا حراك ثم إن الله قد نجى كثيراً من موميات المصريين القدماء، فهل كلهم فرعون؟؟ بالطبع لا.

ولقد بحثت فى معظم كتب تفسير القرآن الكريم عن تفسير هذه الآيه ، فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ)) يونس 92 فوجدت أن المقصود بمن خلفك هم بنو إسرائيل أنفسهم وليس الأجيال القادمة بما فيهم نحن، وهذا تفسير الشيخ ابن كثير رحمه الله كالاتى، ((وقوله " فاليوم ننجيك ببदनك لتكون لمن خلفك آية " قال ابن عباس وغيره من السلف إن بعض بني إسرائيل شكوا في موت فرعون فأمر الله تعالى البحر أن يلقى به جسده سوياً بلا روح وعليه درعه المعروفة على نجوة من الأرض وهو المكان المرتفع ليتحققوا موته وهلاكه ولهذا قال تعالى " فاليوم ننجيك " أي نرفعك على نشز من الأرض " ببदनك " قال مجاهد بجسدك وقال الحسن بجسم لا روح فيه وقال عبد الله بن شداد سوياً صحيحاً أي لم يتمزق ليتحققوه ويعرفوه وقال أبو صخر بدر عك . وكل هذه الأقوال لا منافاة بينها كما تقدم والله أعلم وقوله " لتكون لمن خلفك آية " أي لتكون لبني إسرائيل دليلاً على موتك وهلاكك وأن الله هو القادر الذي ناصية كل دابة بيده وأنه لا يقوم لغضبه شيء

ولهذا قرأ بعضهم " لتكون لمن خلفك آية وإن كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون " أي لا يتعظون بها ولا يعتبرون بها وقد كان إهلاكهم يوم عاشوراء كما قال البخاري حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة واليهود تصوم يوم عاشوراء فقال " ما هذا اليوم الذي تصومونه " فقالوا هذا يوم ظهر فيه موسى على فرعون . فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه " أنتم أحق بموسى منهم فصوموه)).

إذن ليس من المنطقي والمعقول القول بأن رمسيس الثاني أو غيره من المصريين القدماء هو فرعون موسى المذكور في القرآن .

ثم إن جسد رمسيس الثاني تم اكتشافه حديثا فاين كان جسده من الاله الكريمة (فالיום ننجيك ببدنك)!! . ان الاجيال الماضيه منذ نزول القرآن وحتى قبل 100 عام لم ترى جسد رمسيس الثاني، فكيف لم يريه الله لهم واره لنا فقط!! اذا كان المقصود بجسد رمسيس هي العبره منه!! . ان كل هذا يؤكد انه لاصله بين رمسيس الثاني او غيره من المصريين القدماء بفرعون. و أن هذا مجرد استخفاف بالعقول

ومما زاد من دهشتي هو عرض صورة جسد رمسيس الثاني وابنه مرنبتاح في مواقع كثيره على الشبكه العنكبوتيه(الإنترنت) ويشيرون إليه على أن أحدهما هو فرعون الملعون أو كلاهما. ومما يُقنع الشخص المتصفح بذلك دون شك هي صورة مومياء رمسيس المخيفه, التي ما إن تقع عين الكثيرين عليها يصيحون على الفور(نعم,انظروا.. إنه فرعون لعنة الله عليه, قَبَّحَهُ اللهُ, ويَقْتِنَعُونَ بذلك دون شك.

ولى تعليق على ذلك, وهو أنه من الطبيعي أن تتأثر الناس بمنظر مومياء رمسيس الثاني المخيفه, لأن هذه جثه لشخص مات منذ أكثر من 3000 عام ومُحَنَظَر, فماذا تريدون أن يكون منظره.. هل تريدونه أن يكون كالطفل البريء!!..إنه من الطبيعي أن تظهر الجثه بهذه الصوره الغير مريحه بفعل الزمن لا غير, و إن كان الله بأمره(ويبد قدماء المصريين) قد حفظ الجثه لآلاف السنين لحكمة يعلمها سبحانه,(ربما لتعظيم شأن المصريين القدماء)..في الحقيقه لم يخبرنا رسول الله عنهم بشيء ولم يَدْكُرْهُمُ الله بسوء في القرآن الكريم. مع ملاحظة أن الله سبحانه وتعالى يحفظ أيضا بقدْرَتِهِ جثث الأنبياء والشهداء لأنه يأمر الأرض أن لا تأكلها فلا تتلف, فليس أى شخص يحفظ الله جثته هو فرعون

إننى هنا فى هذا الكتاب أثبت كلامى هذا بالحجة والبرهان القرآنى والتاريخى والمنطقى, فلا مجال عندى للزيف والمحاباه وإنما إعلان الحق دون تمييز أو تحيز ويشهد الله على ذلك . بما إننى باحث فى علمى الأجناس البشريه(الأنثروبولوجيا), والأعراق(الإثنولوجيا) من واقع عشقى لهما, فقد إستوقفتنى أحداث قصة فرعون وقومه, ووجدت نفسى حائراً أمامها, وأسألُ نفسى عن أحداث قصتهم فى مصر, وكيف أنهم طَغَوْا وفسدوا, وكيف أغرقهم الله فى البحر . أمام أنظار بنى إسرائيل.

لقد كانت تُدَوِّرُ فى ذهني عدة أسئلة, وهى, كيف أن الله قد غَضِبَ على المصريين القدماء وقد أبقى على أهراماتهم ومَسَلَاتِهِمْ وَمُعْظَمُ معابدهم شامخة تتحدى الزمن؟

ولماذا لم يُخبرُ الله أى شئ عن آثار المصريين القدماء، بأن يُحذّر من الدخول إليها مثلاً! أسوةً بتحذيره سبحانه وتعالى من الدخول لآثار قوم ثمود في شمال شبه الجزيرة العربية؟ ثم إن أسماء الأشخاص التي وُرِدَتْ في قصة فرعون تختلف إختلافاً كبيراً عن أسماء المصريين القدماء

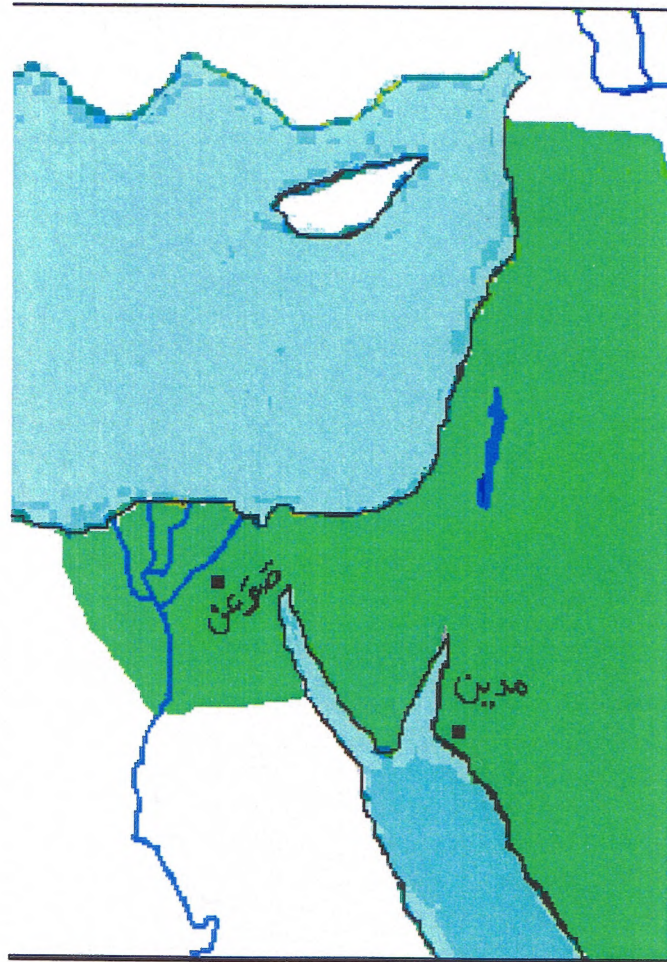
لقد أثارَت هذه التساؤلات دواعى فضولى، وكانت دافعاً لى للبحث عن الحقيقة، التي هدانى الله إليها بعد حين، فتوصلت لها مبرهاً عليها بعدة دلائل وقد اعتمدت على مصادر عدة في بحثي، مُقديماً كتاب الله (القرآن الكريم) كمصدر صادق محفوظ وموثوق للإستدلال به قبل أية مصادر أخرى، كما سترُون في فصول هذا الكتاب.

من هم الهكسوس؟ وكيف إحتلوا الدلتا حتى مصر الوسطى

الهكسوس هو مصطلح أطلقه المصريون القدماء على الملوك الرعاة الساميين الذين إحتلوا دلتا مصر لفترة من الزمان حوالى 150 سنة. والهكسوس خليط من القبائل الكنعانية والعمورية والذين كانوا يتحدثون باللغة الآرامية. فالهكسوس هم خليط من الكنعانيون والعموريون والذين كانوا يسكنون في فلسطين والأردن وغيرها من مناطق بلاد الشام.

وهذا تعريف بأحوالهم في فترة العصور الوسطى، وأستدل بما ذكره الدكتور الفلسطيني عبد الرحمن المزين في مؤلفه (فلسطين عبر التاريخ) في الجزء الأول-الباب السادس (فلسطين 1600 ق.م.، فيقول، ((تشير الحفائر الأثرية إلى أن - خلال عصر البرونز المتوسط من 2100 أهل فلسطين خلال عصر البرونز المتوسط كانوا يقيمون داخل مدن محصنة، بأسوار عالية سميكة، ومزودة بشرفات وأبراج مراقبة، ومنحدرات مائلة بجوار الأسوار، وفي بعض المدن كان يحفر خندق حول الأسوار يملأ ماء لحماية المدينة، وكانت بعض المدن محاطة بسورين أو ثلاثة أسوار متتالية، لأن المدينة لها ملك، وبذلك فإن كلمة "مملكة" في سوريا ولبنان وفلسطين والأردن، خلال فترات عصر البرونز والحديد، تعني مدينة أو مدينتين، وما حولهما من أراضي زراعية، لأن كل مدينة كما سبق أن ذكرت عند كلامي عن عصر البرونز المبكر، كانت ملك قبيلة، ورئيس القبيلة هو الحاكم، ويلقب أحياناً بالأمير ولكن اللقب الغالب هو "الملك")) انتهى. فمن هذه الجزئيه في شهادة الدكتور عبد الرحمن المزين نلاحظ لقب الحاكم وهو الملك، لاحظوا هذا وقارنوا بالملك الذي كان يحكم الهكسوس في عهد سيدنا يوسف عليه السلام وكيف لقّبهُ الله بالملك أيضاً

ثم يضيف الدكتور عبد الرحمن المزين ((وكانت كل مدينة أو مملكة مستقلة بذاتها، الحاكم وجنده يعيشون داخل أسوار المدينة، وكان لطبقة الملاك والتجار قصور خاصة. وبقية الشعب يزرعون الأرض، ويقومون بالصناعات التطبيقية وغيرها. وإذا قامت حرب أو حدث هجوم على مدينة، فإن المزارعين والتجار وغيرهم يلجؤون إلى أسوار المدينة المحصنة، وكثيراً ما كانت تنشب حروب بين المدن أو بين هذه الممالك الصغيرة، ولذلك حرصت كل مدينة على حماية نفسها وأفراد قبيلتها. وقد حال هذا دون قيام وحدة بين ممالك فلسطين وسوريا ولبنان والأردن. بعكس مصر التي كانت تعيش تحت إمرة حاكم واحد، إذ ساعد هذا على قيام امبراطورية ضاربة وقوية متقدمة في جميع العلوم والفنون القديمة، وجعلها مرهوبة الجانب



في وجه المغيرين، وكذلك الحال في أرض الرافدين، حيث قامت امبراطورية قوية)) انتهى. فمن هذه الجزئية في شهادة الدكتور عبد الرحمن المزين تُرجَّح القول بأن الهكسوس عندما إحتلوا دلتا مصر شيّدوا عدة مدن بنفس أوصاف مدنهم في فلسطين وسوريا ولبنان والأردن. ويضيف الدكتور عبد الرحمن المزين ((وتشير الحفائر التي قامت في فلسطين إلى أن هناك وافدين جددًا من سوريا الشمالية، ينتمون إلى سكان فلسطين الذين استقروا قبلهم بالآلاف السنين، ويبدو أن الوافدين الجدد، هم عموريون من القبائل المتجولة التي لم تستقر بعد، وهؤلاء وصلوا إلى دلتا النيل. وتشير الحفائر أيضاً أن العموريين وصلوا من شمال سوريا مع بداية عصر البرونز المتوسط، وساندوا الأكاديين أبناء جنسهم فسيطروا على السومريين، وأخضعوهم لسلطانهم، وذلك نحو 2237 ق.م وقد برز منهم ملك لمدينة عرفت باسم بابل، واسمه "سوموالم" ولكن سرعان ما أصبح قوياً فعين نفسه ملكاً وذلك في نحو 2105 ق.م. وهو يعتبر مؤسس مملكة بابل الأولى، التي كانت عاصمتها مدينة بابل. ولكن هذه المملكة قوية وأصبحت بعد ذلك بقرن، عاصمة أول امبراطورية عربية عظيمة في أرض الرافدين وذلك (1961 ق.م). كانت بابل المدينة الأولى والأجمل بين مدن غربي - على يد حمورابي (2033 أسية، ويبدو أن هناك هجرة عمورية أخرى خرجت فعلاً من سوريا الشمالية، في اتجاه آخر وذلك في فترات متقطعة بين 2300 و 2150 وحتى 2000 ق.م، وقد غزت فلسطين، وظهر ذلك واضحاً في حضارة أريحا ولاكيش وتل بيت مرسيم ومجدو وبيت شان، كما غزت الساحل السوري، ويشير إلى ذلك تدمير مدن عصر البرونز المبكر الرابع بفلسطين، كما يظهر أيضاً على ساحل فلسطين، وعلى الساحل السوري في جبيل وأوغاريت وصور وصيدا. ولكن هؤلاء سرعان ما ذابوا في إخوانهم من العموريين والكنعانيين الذين سبفهم إلى الاستقرار والتطور والسكن داخل المدن المحصنة وترك مرحلة البداوة. ولذلك نرى سكان فلسطين خلال هذه الفترة، على رغم أنهم عموريون وكنعانيون فإن هجرتهم أو تنقلاتهم المتتالية جعلت أسبقهم أكثر استقراراً وتطوراً. ولهذا كان هناك سكان مدن محصنة مثل أريحا وشكيم ومجدو وبيت شان وبيبوس أورشالم وعسقلان وبافي وشاروهين وبيت شمس وهازور، وتل بيت مرسيم وعاي وتل الجزر وبئر السبع، وغيرها. كما كان على جانبي نهر الأردن قبائل بدوية، ونصف بدوية وذلك في أواخر القرن العشرين قبل الميلاد، وحتى بعد ذلك بقي شرقي النهر مأهولاً بالسكان، ولكنهم ظلوا بدواً رحلاً. ويفهم من النصوص المصرية أن فلسطين ابتداء من بداية هذا العصر أصبحت علاقتها أوثق بما يجاورها منها في عصر البرونز المبكر، وخاصة خلال الفترة الممتدة منذ أوائل القرن التاسع عشر قبل الميلاد، ولكن بعد نحو عام 1750 ق.م، وبعد سقوط الأسرة الثانية عشرة المصرية، لم تستطع مصر بسط نفوذها من جديد إلا على "جبيل". بدأ نفوذ الهكسوس العسكري بالظهور وذلك قبل نهاية القرن الثامن عشر قبل الميلاد بوقت قصير، واستمر نفوذهم هذا حتى قبيل عصر البرونز المتأخر في مصر، وبقي في بلاد كنعان قوياً حتى خلال القرن الأول من عصر البرونز المتأخر. وقد اختلفت الآراء حول هوية ذلك الشعب الذي يسمى بالهكسوس، والذي امتاز بقوته العسكرية وميله للحرب واستخدام المركبة الحربية التي تجرها الجياد، ولكن اتضح لي من خلال بحثي أنهم عرب من الكنعانيين والعموريين "سكان سوريا ولبنان وفلسطين والأردن").

ويضيف الدكتور عبد الرحمن المزين عدة نقاط أذكرُ منها ((ونستطيع أن نتبين ذلك من خلال الآتي

1- المؤرخ المصري مانيتيو. هو أول من استخدم اسم الهكسوس أو لفظة الهكسوس وهذا المؤرخ ظهر متأخراً إذ كتب باليونانية وفسر اسم الهكسوس على أنه يعني "الملوك الرعاة" ويصفهم في بعض النصوص فيقول: "نزلت علينا لفحة من غضب الله. فقد تجرأ شعب وضيع الأصل من الشرق لم ينتبأ أحد بإقدامه على غزو بلادنا فسيطروا عليها بالقوة، ودون صعوبة حتى ولا معركة، وبعد أن تغلبوا على حكامنا فإنهم أحرقوا المدن بوحشية، وعاملوا السكان كلهم بمنتهى القسوة"، وأصل كلمة هكسوس التي استخدمها المؤرخ مانيتيو المصرية، وهي كلمة ذات مقطعين الأول "حقاو" ويعني حكام، والمقطع الثاني "خاسوت" ويعني البلاد الأجنبية أو الملوك الرعاة. وكان لقب (حقاو خاسوت) يطلق على ملوك الهكسوس كما كان يطلق قديماً على الكنعانيين الذين كانوا يذهبون إلى مصر قبل سيطرة الهكسوس على مصر. ونستطيع أن نتبين ذلك من الرسوم والكتابات الجدارية التي سجلها قدماء المصريين على مقابرهم عند زيارة أي شعب لهم.

والجماعة الكنعانية من الجماعات التي قدمت من جنوب بلاد كنعان "فلسطين" إلى مصر، وذلك بحسب جميع كتب الباحثين. ونحن نعرف أيضاً أن زعيم هذه الجماعة كان من الكنعانيين كما تشير إلى ذلك جميع كتب الباحثين، وأن جماعته وكان عددهم 37 شخصاً من رجال وأطفال ونساء، وكان اسمه أبشاي ويلقب "حقاو خاسوت" أي حاكم البلاد الأجنبية. وهذا اللقب هو الذي أصبح بعد تحريفه اسماً يدل على الهكسوس.

2- إن اسم "حقاو خاسوت" الهكسوس أطلق فقط على الناس الذين يلبسون ملابس مطرزة. وهذا ما تثبته رسومات المصريين القدماء حيث رسموا الكنعانيين والعموريين وأطلقوا على رئيسهم "حقاو خاسوت"، وهو يلبس ملابس مطرزة. والمعروف أن الكنعانيين خاصة كانوا يلبسون ملابس مطرزة، النساء منهم والرجال والأطفال والشيوخ، وهي مميزة للعرب الكنعانيين، وهذا يعني أن الهكسوس عرب كنعانيون من سكان سوريا ولبنان وفلسطين والأردن.

3- قد ورد على لسان مؤرخ العلم "جورج سارتون" مأخوذاً عن المؤرخ، المصري مانيتيو ومجماً رأيه ما يفيد بأن الفينيقيين أنفسهم من الهكسوس، حيث يقول "تكلم أولئك الفينيقيون لغة أقرب إلى اللغة العبرية منها إلى أي لغة أخرى من مجموعة اللغات السامية. ويجوز أن يكون الهكسوس، مع ما في أمرهم من غموض، وهم الذين غزوا مصر في القرن السابع عشر قبل الميلاد، هم الفينيقيين أنفسهم من غير لبس حين قام أحمس الأول (وهو أول ملوك الأسرة 1557)، بغزو بلادهم. ومن ذلك الحين صار الفينيقيون خاضعين للحكم - الثامنة عشرة 1580 المصري، لكن ذلك لم يدم طويلاً. وكثيراً ما يرد ذكرهم في النقوش المكتوبة بالخط المسماري في تل العمارنة، وحاول بعضهم أن يطرح نير الحكم المصري، وتآمروا مع الحثيين الذين شجعت قوتهم المتزايدة، وصادقتهم الظاهرة آمال الهكسوس في تحرير أنفسهم". ويقصد جورج سارتون بالهكسوس سكان مدن لبنان وسوريا وفلسطين والأردن. فمن هذه الجزئية في

شهادة الدكتور عبد الرحمن المزين يتضح أن الهكسوس كانوا يتكلمون لغة أقرب إلى العبرية وهي بالطبع الأرامية القديمة لغة قبائل الهكسوس ولغة بنى إسرائيل عندما كانوا يعيشون كمحتلين لدلتا مصر.

ويضيف الدكتور عبد الرحمن المزين

- يشير الدكتور محمد أبو المحاسن عصفور: إلى أن الهكسوس استقروا في مصر السفلى 4 وخاصة في الدلتا، إذ جعلوا عاصمتهم أفاريس بالقرب من موطنهم الأصلي، حيث يقول "تدل ظواهر الأحوال على أن منطقة الشرق الأدنى القديم تعرضت لأحداث كثيرة متتالية في الوقت الذي أشرفت فيه الدولة الوسطى على النهاية، فقد قضت بابل على الممالك المجاورة لها، بينما أخذ "الحوريون" أو "الميتانيون" يستولون على بعض البلاد السورية- ولا شك في أن هذه التحركات كانت ذات أثر في هجرة وتسلل الكثير من العناصر الآسيوية إلى شرق الدلتا على الأرجح- ولم يمض على استقرارهم وقت طويل حتى أصبحوا قوة يخشاها المصريون، واستفحل خطرهم وزاد إلى أن تمكنوا من فرض سلطانهم على مصر وجعلوا عاصمتهم أوأريس.

ويضيف الدكتور عبد الرحمن المزين

5- ((نحن نعرف أن أي فاتح عظيم عندما يفتح بلداً جديدة غير بلاده، ويستقر فيها محتلاً فترة من الزمن قد تقصر أو تطول، فإن أهل البلاد يظنون على كراهيته، إلى أن تؤاتيهم فرصة طرده فإنهم يطردونه إلى البلاد التي منها وفد، بل وتدفعهم الحماية إلى ملاحقته حتى عقر داره واحتلاله كما احتلهم، والتاريخ القديم والحديث حافلان بالأمثلة العديدة على ذلك. فالهكسوس عندما استقروا في الدلتا ومصر الوسطى، وجعلوا عاصمتهم أفاريس أو أوأريس نجد أن المصريين لم يقبلوا هذا الوجود، فبدأت مقاومتهم أولاً على يد والد أحموس الأول، ثم على يد أخيه، ويدعى "كاموذا" ثم على يد أحموس الأول الذي تمكن من إحراز النصر لمصر، وطردهم خارج البلاد، إلى أول حصونهم العتيدة القوية بفلسطين وهو حصن "شاروهين" أي تل الفرعة في الطرف الجنوبي لفلسطين بالقرب من بئر سبع. وقد حاصروهم فيها ثلاث سنوات إلى أن سقطت على يده، وهناك رأي بأن حصار شاروهين دام ست سنوات ويلاحظ بعد سقوط شاروهين أنه لم يتركها أهلها. كذلك حصونهم في "مجدو" تل المتسلم حالياً، والتي حاصرها تحتتمس الثالث بعد ذلك لفترة من الزمن، لم يتركها أهلها، وكذلك الحال في أريحا وهازور وتل العجول وشكيم وحتى حصونهم في الشمال في سهل البقاع بسوريا، بعد أن هزمها جيش مصر، لم يتركها أهلها. بل بقوا في فلسطين وسوريا ولبنان والأردن، وكل ما حصل لهم أنهم فقدوا قوتهم العسكرية ونفوذهم السياسي، وكل النصوص المصرية وخصوصاً المتعلقة بفتوحات "تحتتمس الثالث" توضح أنهم لم يتركوا سوريا ولبنان وفلسطين والأردن. بل تشير إلى الغنائم والنصر فقط وهذا يفيد بأنهم عموريون وكنعانيون من سكان "فلسطين وسوريا ولبنان والأردن").

ولدى تعليق على النقطة الخامسة والسادسة على اسم عاصمة الهكسوس، فيقال أن اسمها كان بلغتهم الأرامية (زَوَان أو صَوَعْن)، وأطلق عليها اليونانيون اسم (أفاريس أو أوأريس)، والآن يُطلق عليها (الزقازيق). أما أنا فأميل لتدوين اسمها بالأرامية (زَوَان أو صَوَعْن) لأنها كانت

لغة الهكسوس.

6-

يشير الباحث الكبير الدكتور أنور الرفاعي إلى أصل الهكسوس العربي، حيث يقول "إن أصل هذه الأقوام التي حكمت مصر مدة طويلة من الزمن والتي أسست الأسرتين الحاكميتين 15 و 16 هي من القبائل العربية القادمة عبر سيناء. حين أخرج أمراء طيبة الهكسوس من مصر، أخرجوهم إلى البلاد التي قدموا منها وهي سيناء، ثم لاحقوهم حتى فلسطين... وكان ذلك قد شجع ملوك مصر على احتلال الشام ومحاولة ضمها إلى الامبراطورية المصرية. وذكرت النقوش المصرية وخاصة الباقية إلى اليوم، على جدران الكرنك ومعابد الأقصر الكثير من "أخبار حملات مصر ضد قبائل البدو المقيمة في فلسطين وسورية.

7-

كذلك حكمت من الهكسوس سلسلة من الملوك السوريين هناك قبل السلالة الخامسة عشرة، وكانت أسماؤهم كنعانية أو أمورية واضحة، منها "هنات هار" وكذلك أسماء قوادهم وأمرائهم التي أبقوها لنا محفورة على التعاويذ والتماثيل المصرية وهي بشكل الخنافس وكانت ترمز للخلود عند المصريين القدماء، كانت أسماء كنعانية أو أمورية.

8-

قد ورد في المجلد الثامن- لمجلة المعرفة ما يفيد، بأن العرب البائدة "اصطلح على تسميتهم بالعمالقة. وقسموهم إلى قسمين كبيرين هما أولاً- عمالقة لعراق، وهم دولة حمورابي في بابل والأدلة على أن دولة حمورابي عربية كثيرة ومتعددة منها أسماء ملوكهم ولغنتهم. ثانياً- عمالقة مصر، وهم الذين يسميهم المؤرخون (الهكسوس) وهناك بقايا العمالقة ومنها عاد وثمود، وكان مقامهم بمدائن صالح، وطسم، وجديس وغيرهم، هذا بالإضافة إلى دولة الأنباط في بطرا، ودولة التدمريين في تدمر. ويضيف الدكتور عبد الرحمن المزين((أن خلاصة ما يستنبط من النقاط السابقة الذكر: أن الهكسوس هم كنعانيون وعموريون من سكان سوريا ولبنان وفلسطين والأردن، وقد وصلوا إلى مصر على فترات متقطعة، وكان بينهم عدد من الحثيين والحيثيين وهؤلاء استخدمهم الهكسوس في سياسة الخيول وخدمتها. وقد وصل الهكسوس إلى مصر على فترات متقطعة 1580 ق.م). والواقع أن الفترة - ولكنهم حكموا مصر نحو قرن ونصف قرن من الزمن (1730

التي يطلق عليها الباحثون فترة الهكسوس هذه الفترة التي يغفلها الباحثون هي في الحقيقة كسب حقيقته القبائل العمورية والكنعانية من سكان سورية ولبنان وفلسطين والأردن، هذا الكسب تمثل في وحدتهم أول مرة، فكونوا قوة ضاربة عسكرية ظهرت لفترة قرن ونصف قرن من الزمن، وقد أثرت هذه الفترة على جميع أوجه الحياة في فلسطين فعم البلاد رخاء اقتصادي وتجاري. وهكذا يتضح لنا من العرض السابق أن فلسطين عربية كنعانية، وأن الهكسوس هم سكان فلسطين وسوريا ولبنان والأردن وهم عرب كنعانيون((، ويضيف الدكتور المزين ((فلسطين عربية كنعانية والهكسوس عرب كنعانيون إنحدرنا منهم وحملنا صفاتهم وعبادتهم وأزياءهم وتقاليدهم حتى الآن في سورية ولبنان والأردن)). انتهى

وتعليقى على ذلك أن فرعون وقومه كانوا من هؤلاء الهكسوس أيضا وتكلموا اللغة الآرامية أيضا.

أما لماذا إحتل الهكسوس مصر حتى أوسطها ولم يكملوا فذلك للمقاومة الشديدة للمصريين فى الجنوب و لدرجة الحرارة الشديدة فى الجنوب التى تجعل أى محتل لمصر قديما وحديثا يتراجع عن إحتلال الجنوب المصرى المتمثل فى الشريط الواقع بين منطقة أسبوط وحتى بلاد النوبة.

يوسف عليه السلام نبيا لدى الهكسوس المحتلين لدلتا مصر

عندما إحتل الهكسوس دلتا مصر ضموها بطبيعة الحال إلى باقى بلادهم الأصلية فى فلسطين وبلاد الشام وبالتالي كانت هناك طرق للقوافل فى الدولة الواحدة بما فيها دلتا مصر التى احتلوها. كلنا يعرف قصة يوسف عليه السلام و كيف أن إخوته حقدوا عليه و ألقوا به فى بئر بفلسطين على طريق القوافل المتجهه إلى مصر التى شيد فيها الهكسوس عاصمتهم

(زَوَّان) أو (صَوَّعَن) حيث (الزقازيق حاليا)

, بل كانت دلتا مصر هى أهم جزء من أراضى الهكسوس وكانت تمثل الحضر بالنسبة لباقى بلادهم التى تمثل البدو القوافل التجارية

ويقول الدكتور محمد ابو المحاسن عصفور عندما يصف النظم السياسيه فى المدن الفينيقيه فى 09كتابه(المدن الفينيقيه) فى صفحه 1

(أما عن نظام الحكم فيجب أن نذكر أن سكان هذه المدن باعتبارهم كنعانيين أصلاً، فهم من) العنصر السامى الذى كانت البداوه من صفاته، وكان يخضع لنظام القبيله فى أول الأمر. ونحن نعرف أن النظام الأساسى للقبيله الساميه يتلخص فى وجود رئيس أو شيخ للقبيله يُختار من بين الأسر العريقه القويه التى تنقسم إليها القبيله، وكثيرا ماتت حصر الرياسه فى أسرهِ مُعيَّنه بعض الوقت حين يعظم شأنها، وإلى جانب رئيس القبيله هناك عادة مجلس من شيوخها و رؤساء عشائرها الذين هم أصحاب الراى فى القبيله، ثم هناك كذلك مجلس عام لرجال القبيله. هذا النظام القبلى المعروف بين القبائل الساميه عرفهُ كذلك الكنعانيون، ولابد أن سكان المدن الساحليه مروا أيضا بهذه المرحله فى فترة تاريخهم الأولى، ولكنهم بعد أن استقروا فى المدن إتخذوا نظاما سياسيا متطورا عن النظام القبلى، حيث أصبح منصب ملك المدينه بديلا عن منصب رئيس القبيله ((انتهى.

وبهذا اعتقد ان قبائل الهكسوس قد انتهجت نفس الاسلوب عندما احتلوا دلتا مصر، وهذا يتضح

بشكل كبير من خلال الحوار الذى دار بين فرعون وقومه أثناء مناظرته مع موسى عليه السلام، حينما يقول لهم ذرونى أَقْتُلْ موسى وليدع ربه، وقولهم له فى سورة الأعراف (قَالَ - الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ- 110

قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ- 111) فهنا يستشيرون بعضهم بعضا، وينصحون فرعون بماذا يفعل، ويُقررون. فهذا نظام عشائرى واضح، كما أن هذا يُعلل كيف أن فرعون لم يبطش بالرجل المؤمن من آل فرعون الذى ينصح قومه جهارا، ويستنكر اقتراح قتل موسى، مما يبين أن الرجل المؤمن كان له نوع من السُلْطه باعتباره كان شيخ عشيره مثلا، ولم يُرد فرعون أن يؤلب العشائر عليه خلال مواجهته مع موسى، وهذا يبين أن

فرعون وقومه كانوا من الهكسوس (قبائل الكنعانيين والعموريين) ثم نستكمل قصة يوسف عليه السلام لدى الهكسوس المحتلين آنذاك لدلتنا مصر، لقد بيع يوسف عليه السلام إلى أحد وجهاء الهكسوس بمجرد قدوم القافلة إلى مصر. ومسألة بيع يوسف تبين بوضوح أن نظام الرق كان معمولاً به آنذاك كنظام إجتماعي مقبول لدى هؤلاء القوم الذين عاش بينهم يوسف في دلتا مصر ألا وهم الهكسوس، مع ملاحظة أننا لم نسمع أن المصريين القدماء كانوا ينتهجون نظام الرق، مما يدل على أن القوم الذين عاش بينهم يوسف في مصر لم يكونوا مصريين بل كانوا هم الهكسوس الذين هم عرباً من شمال شبه الجزيرة العربية في حقيقة الأمر كما نعلم سابقاً.

وهكذا بيع يوسف وتبنته زوجة العزيز (قطفير) واسمها (زليخة).. لاحظوا أسمائهم الآرامية القريبة من العربية. ولكن دعونا نتحدث عن نظام التبني الذي انتهجه العزيز وزوجته، فهو نظام إجتماعي لم ينتهجه المصريون القدماء ولكنه نظام إجتماعي ظل سائداً في شبه الجزيرة العربية لفترات تاريخية طويلة.

ثم لاحظوا في قصة موسى أيضاً أن زوجة فرعون واسمها (آسية بنت مزاحم) لاحظوا اسمها الآرامي القريب من العربي، ستقوم آسية زوجة فرعون بتبني الطفل موسى عليه السلام بموافقة فرعون مما يدل على أن القوم ليسوا من المصريين القدماء إذن نستنتج من هذا أن القوم الذين عاش بينهم يوسف وموسى عليهما السلام في مصر كانوا هكسوساً ولم يكونوا من المصريين القدماء.

ثم تمر أحداث القصة ويكبر يوسف في بيت العزيز ويحدث أن زوجة العزيز راودت يوسف عن نفسه، فاستعصم وكان جزاؤه السجن. والسجن أيضاً هو لون من ألوان العقاب لم ينتهجه المصريون القدماء، وهذا يدل على أن يوسف لم يعيش بين المصريين القدماء ولكنه أقام بين الهكسوس الذين ينتهجون نظام العقاب بالسجن.

ودخل مع يوسف السجن فتيان من هؤلاء القوم، ورأى كلا الفتيان رؤيا مختلفه، وسألا يوسف الصديق أن يفتيهما في تأويل الرؤى، فأنبيهما يوسف بأن أحدهما يطلق سراحه أما الآخر فيُصلب. وهنا العقاب بالصلب الذي انتهجه هؤلاء القوم والذي لم يكن من عادة قدماء المصريين، فهذا يبين أيضاً أن هؤلاء القوم لم يكونوا مصريين وإنما هم الهكسوس المحتلين لدلتا مصر. ستلاحظون أيضاً في قصة موسى وفرعون كيف أن فرعون يهدد السحرة الذين آمنوا برب موسى وهارون بأن يصلبهم على جذوع النخل مما يوضح إنتهاج فرعون للعقاب بالصلب وهي طريقة الهكسوس في العقاب، كما وهددهم فرعون أيضاً بأن يقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف، وهذا لم ينتهجه المصريون القدماء أيضاً، مما يدل على إنتماء فرعون والملعون وقومه إلى عنصر الهكسوس.

ثم إن يوسف عليه السلام دعا هذان الفتيان لتوحيد الله ونبذ ألتهن المتعددة الذين أسموها بأسماء من عندهم وما أنزل الله بها من سلطان، وهذا يدل على معرفة القوم بوجود الله ولكنهم يشركون به ويعبدون أوثاناً ونجوماً مثل الأوثان الكنعانية والعمورية مثل عنات وبعل، وتعدد الآلهة نلمسه أيضاً لدى قوم قريش والعرب في الجاهلية فعبدوا عنات واسموها (منات) وعبدوا بعل واسموه (هبل) وغيره من الأوثان التي حطمها رسول الله بيده يوم فتح مكة. فما أشبه هذا

بذاك.

وهنا أعود وأستشهد بقول الدكتور الفلسطيني عبد الرحمن المزين في مؤلفه (فلسطين عبر التاريخ) في الباب الخامس- فلسطين خلال عصر البرونز المبكر 2100 سنة ق.م. أى قبل غزو الهكسوس العموريين والكنعانيين لدلتا - والذي يمتد من 3000 مصر بفتره قصيره , فيقول

((تبلور الفكر الديني الأسطوري الكنعاني، في سورية عامة خلال هذه المرحلة ومنها فلسطين فابتكروا آلهة وبنوا لها معابد وأصبحوا يقدمون لها القرابين، ويطعمون لها مواسم سنوية. وأهم هذه الآلهة "عليان بعل- عناة- عشيرة أو عشتار- مت- ايل- حارون- شالم أو شليمو- داجون". والأسطورة الكنعانية بوجه عام هي تجسيد للمظاهر الطبيعية، حيث يصور الصراع بين المعبود بعل، إله الخضرة والأمطار، وبين المعبود مت إله الموت والحصاد، فيلقتي بعل مع مت، ويقضي مت على بعل، وفي هذه الفترة تكف الحياة عن الإنتاج والخصب. وتبحث عناة ومعها عشتار عن المعبود بعل أو "عليان بعل" إلى أن تعثر عناة على مت وتذبحه بسكين الحصاد، المنجل، وتذروه بالمذرة في حقول كنعان، فتعود الخضرة إليها وهكذا تتوالى العملية، فإذا ظهر عليان بعل، اختفى "مت". وفي هذا حسب اعتقادهم استمرار لفصول السنة، وفي كل عام كانوا يحتفلون باليوم الذي مات فيه إله الخصب فيقيمون عيداً سنوياً مدته سبعة أيام، يقومون بطقوسهم، وأهمها رقصة المعابد، وهي الدبكة، التي يرقصون فيها على قرع الطبول ونغمات الناي. وهناك نصوص تشير إلى أنه كان للكنعانيين العرب، عيدان عيد في بداية الربيع، وعيد في شهر تموز. وعندما حل الدين السماوي، تركوا الأساطير وآلهتها. ولكن أعياد الآلهة لم تمت أو تنته، بل تحولت إلى الأفراح الفلسطينية، فالفرح الفلسطيني أو العرس، يقام لمدة سبعة أيام بلياليها تتخلله رقصات الدبكة، وهي في الأصل رقصات المعابد الكنعانية. وأسماء الآلهة الكنعانية ما زالت تطلق على قرانا ومدننا حتى الآن وهذه الأسماء هي: داجون أو دجاني- وعناة- وعشيرة- وعليان. وهذا الحفظ التاريخي للعادات والأسماء الشخصية، وأسماء القرى والمدن هو دلالة على الاستمرارية والارتباط بتراث أجدادنا العرب الكنعانيين)) الى هنا ينتهي حديث الدكتور عبد الرحمن المزين. والذي يوضح ان الهكسوس كانوا وثنيين ولهم اوثان يقدسونها في ذلك الزمان وهذا ما استمر معهم حتى بعد احتلالهم لدلتا مصر. ثم نعود إلى قصة يوسف عليه السلام الذي لبث في السجن بضْعَ سنين , وأراد الله أن يُخرجه من السجن ويُمكِّن له لدى الهكسوس وحدث ذلك بأن أحد ملوك الهكسوس رأى رؤيا مزعجه ولم يجد من يفسرها فدلوه على يوسف ليفسرها ففسرها يوسف الصديق بوحي من الله , وكانت رؤيا حق تتعلق بمواسم الجذب والجفاف السبع التي ستجتاح الدلتا وستسبب مجاعة , حيث نصحبهم يوسف ماذا يفعلون في هذه الأزمه وماذا وكيف يخزنون, واللافت للنظر في مسألة رؤيا ملك الهكسوس ونصيحة يوسف له بماذا يفعل في أمر الجذب والجفاف هو أن هؤلاء القوم الذين عاش بينهم يوسف ليس لديهم خبره أو معرفه بأصول الزراعة والحصاد في هذا الجزء من أرض مصر الذين احتلوه ذلك بأنهم كانوا غُرباء محتلين في هذه الأرض الجديده ولا يعرفون متى يفيض النيل ومتى يكون الجفاف وكيف يزرعون ومتى يَدَّخِرُونَ لأنهم كانوا من الهكسوس ولم يكونوا من المصريين القدماء , فلو كانوا من المصريين القدماء لما انتظروا

يوسف ذلك الفتى القادم من فلسطين لينصحبهم بماذا يفعلون وهم الذين عاش أجدادهم زمنا طويلا في دلتا مصر قبل مقدّمه فلقد عاش قدماء المصريون في دلتا مصر زمنا طويلا وبنوا أهراماتهم عندها ويعرفون خبايا النيل وأسرار الفيضان والزراعة والحصاد ولا ينتظرون مقدم يوسف ليُعلمهم ماذا يصنعون. إنما يوسف قد نصح الهكسوس الرعاه الذين جاءوا من البداوة واحتلوا دلتا مصر التي كنت جديده عليهم. فهذا يوضح أيضا أن القوم الذين عاش بينهم يوسف عليه السلام في مصر لم يكونوا من المصريين القدماء بل كانوا من الهكسوس البدو الرعاه عديمي الخبره بأرض مصر التي احتلوا دلتاها حتى مصر الوسطى وتمر الأحداث بعد أن يتبوا يوسف مركزا مرموقا بأمر من ملك الهكسوس كوزير لشؤون الزراعة والحصاد لتأويله الرؤيا ويتم تبرأته من تهمة التحرش بإمرأة العزيز التي أعلنت بنفسها براءته وأنها هي التي راودته عن نفسه. ثم تأتي سنوات الجذب والجفاف كما أنبأهم يوسف ويأتي المحتاجين من جميع أراضي الهكسوس بما فيها فلسطين إلى دلتا مصر يطلبون الكيل من قمح وغيره من المحاصيل يحملونها على قوافل الإبل (فلقد كانت فلسطين وبلاد الشام ودلتا مصر حتى مصر الوسطى دولة واحده تخضع لحكم الهكسوس الذين ينتمون لنفس العرقية)، فلا عجب أن تأتي القوافل من فلسطين وبلاد الشام لتتال مايسد جوعها من خير دلتا مصر التي تتعرض هي الأخرى لسنوات الجذب ثم شاء الله أن يأتي إخوة يوسف ليكتالوا، فعرفهم يوسف ولكنه أراد أن يستبقى أخاه من أمه معه فلفق لهم تهمة السرقة (سرقة صواع الملك)، والملفت في الأمر أن يوسف عندما وضع الصواع في رحل أخيه يعلم أخيه، أعلن أن من يأتي بالصواع سينال جائزه وهي حمل بعير من المحصول وإن دل ذلك على شيء فإنما يدل على شدة الجذب والقحط في ذلك الوقت ثم تمر الأحداث ويظهر يوسف نفسه لإخوته ويعفو عنهم ويطلب منهم أن يأتوا بأبيهم وأهلهم أجمعين ليقيموا معه في دلتا مصر متمتعين بخيراتها ويتركوا فلسطين التي تُعتبر بدوا بالنسبه لدلتا مصر التي كانت بمثابة الحضر والأفضل والذي حدث أن بنى يعقوب (إسرائيل) تكاثروا وعاشوا زمنا تحت كنف يوسف عليه السلام مستفيدين من كونه وزيرا وذا جاه بين قبائل الهكسوس، وظلت قبائل الهكسوس على شركهم بالله ولم يستجيبوا لدعوة يوسف لهم بالتوحيد ونبذ الشرك وظلوا في شك منه حتى مات، فلما مات قالوا لن يبعث الله من بعده رسولا وكأنهم فرحوا بموته.

فرعون (إسم أرامي) وليس لقب

والظاهر أن الملك الذي كان قد استخلص يوسف لنفسه قد مات وتولى الحكم بعده ملك أو اثنين ثم جاء ملك جبار من جبابرة الهكسوس و كان متكبرا ظالما و اسمه (فرعون) وهو إسم أرامي قديم ولا يزال منتشر إلى يومنا هذا في القرن الحادي والعشرين الميلادي حيث مازال يتسمى به العديد في شبه الجزيرة العربيه (موطن الهكسوس قديما) وخاصة في فلسطين وبلاد الشام والعراق، بل وفي السعودية أيضا، وليس لقبا لملوك مصر القدامى كما يُشاع خطأ و زورا، بل إنه إسم شخص بعينه أي إسم عَمّ مثل أغلب الأسماء الاراميه القديمه مثل (جدعون، سيحون، هارون، شارون، خلدون،

زيدون، بيضون، شمشون). كما وأن هناك قاعدة لغويه تقول بأن كل ما وقع بين اسمين فهو إسم، وفي القرآن الكريم أتى اسم فرعون بين اسمين معروفين وذلك في قوله تعالى {وقارون وفرعون وهامان} في سورة العنكبوت. إذن هو إسم شخص وليس لقب، كما يُعتقد. ثم إن رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم قد وصف أبا جهل بأنه فرعون هذه الأمة، فلو كانت كلمة فرعون تعني لقباً للملك أو للحاكم، أَفَيُعَقَلُ إذن أن يقول رسول أن فرعون حاكم هذه الأمة وقائدها!! أَفَيُعَقَلُ هذا؟

ثم أن الله ذَكَرَ إسم فرعون في مواضع متعددة من القرآن الكريم ولم يأت أبداً مُعرِفاً بالألف واللام، أفلا يدل ذلك على أنه إسم شخص بعينه!! إذن تعساً وويل لمن تطاول وادعى أن ملوك مصر القدامى كانوا يُلقبون بالفراعنة و أن فرعون هو لقب إتخذه الملوك المصريين القدماء. يالهداه الكذب الحقيره والتلفيق المتعمد لتشويه حضارة مصر ونسبها إلى هذا الهكسوسى المتكبر فرعون! أفيقوا يا مصريين ودافعوا عن حضارة بلادكم من التلفيق والتشويه فهاهى الدلائل بين أيديكم تَتَحَدَّثُونَ بها كل حاقد على مصر وتثبتون بها براءة حضارة مصر من فرعون وآله الهكسوس.

ثم إن التوراة ذكرت أيضاً أن فرعون هو إسم ملك وليس لقب، وجاء ذلك في سفر الخروج 11 ادخل قل : عندما ذكر أن فرعون هو ملك مصر وهذا إسمه فرعون، كما سترون (6 13 فكلم الرب موسى و هرون : لفرعون ملك مصر ان يطلق بني اسرائيل من ارضه) و (6 و اوصى معهما الى بني اسرائيل و الى فرعون ملك مصر في اخراج بني اسرائيل من ارض 27 هما اللذان كلما فرعون ملك مصر في اخراج بني اسرائيل من مصر هذان : مصر) و (6 29 ان الرب كلمه قائلاً انا الرب كلم فرعون ملك مصر بكل ما : هما موسى و هرون) و (6 8 و شدد الرب قلب فرعون ملك مصر حتى سعى وراء بني اسرائيل و : انا اكلمك به) و (14 (بنو اسرائيل خارجون بيد رفيعة

13 فاستعبد المصريون بني اسرائيل بعنف) فالمقصود هنا ليس المصريين : وجاء أيضاً (1 القدماء ولكن أهل مصر و الهكسوس فيسمون مصريين نسبة إلى مصر و بلغتهم الأراميه، وكلمة المصريين التي تقرأونها في سفر الخروج لاتعني المصريين القدماء مُطلقاً فالمصريون القدماء هم شعب(قبط)، أو(كيبيت) فلها نفس اللفظ. أما المصريين المقصودين في سفر الخروج فهم سكان مصر و هم الهكسوس الذين احتلوا الدلتا واطلقوا عليها (مصر) بلغتهم الأراميه

إسم (فرعون)، مازال منتشر في شبه الجزيرة العربية إلى

يومنا هذا

هذه بعض أسماء الأشخاص الحاليين من شبه الجزيرة العربية وخاصة في شمالها الذين يتسمون باسم فرعون بعد مرور آلاف السنين وكأنه موروث ثقافي لديهم لايتخلون عنه بمرور الزمن ومنهم المسلمون وغير المسلمون و أذكر منهم من استطعت أن أتوصل إليه وما خفى كان أعظم، ومنهم

الشاعر السعودي المعاصر/ناصر الفراعنة والذي ينتمي لعشيرة الفراعنة وهي من قبيلة - 1 سبيع الغلباء , حيث لفت نظري لقب عشيرته الفراعنة!. فما سبب هذا اللقب؟ كما أن للشاعر

ناصر الفراعنه قصيده إسمها (ملوك الجن) يقول فيها
نحن الفراعنة الشداد تخالنا
من بأسنا يوم اللقاء زبانية
شعنتُ المفارق لم أكنْ لأُسودهم
لو لم يروا سمطُ الدخان غشائية
من خير عامرٍ كلها في منسبِ
الأصل أصلي والكيان كيانه
فهاهو الشاعر يعتز بعشيرته الفراعنه, والسؤال الذى يطرح نفسه: ما الذى جعل إسم فرعون لقباً
لعشائر موجوده فى شبه الجزيرة العربيه؟ برغم أن أحداث قصة فرعون قد وقعت فى دلتا
مصر, إنَّ هذا شيء مُلفت للنظر حقاً ويدعو إلى الدهشه.
على فرعون - من فلسطين - ويشغل منصب نائب مدير دائرة رقابة المصارف فى سلطة
2- النقد الفلسطينيه
هشام فرعون - من سوريا - وقد شغل منصب أستاذ القانون المدني والتجارى سابقاً فى جامعة
3- دمشق
صادق فرعون - من سوريا - ويشغل منصب استاذ دكتور فى قسم النساء والتوليد بجامعة
4- دمشق
فرعون احمد حسين - من العراق - ويشغل للهيئه العامه للنخيل فى وزارة الزراعه العراقيه
5- حالياً منصب المدير العام
2000- وشغل منصب وزير دولة لبنان لشؤون مجلس النواب - 2003, 2005 -
2008- 6 الوزير/ ميشال فرعون ابن الوزير بيار فرعون-
1996- ابن بيار فرعون: وزير لبنانى سابق 1995
7- عيسى فرعون - من سوريا - وهو شاعر سورى توفى عام 1996
ليث فرعون وهو بطل سباقات الزوارق السريعه الفورمولا 1 السعودى العالمى -من
8- السعوديه
9-
رشاد فرعون - مولود فى سوريا , شغل منصب وزير الصحه السعودى من عام 1960
1953 حتى عام
10- غيث فرعون رجل الاعمال السعودى المشهور, الذى يملك مجموعه فرعون
11- المشايخ(سرتيب بن مزهر آل فرعون - مشير المزهر آل فرعون - مجبل آل
فرعون) وجميعهم من شمال شبه الجزيرة العربيه - العراق - وهؤلاء جميعا مشايخ لقبائل
عراقيه شاركوا فى ثورة العشرين العراقيه
غسان نجيب فرعون - من السعوديه - وهو دكتور يملك عدة مستشفيات خاصه فى السعوديه
12- سعودى مشهور
13- المدعى العراقى العام واسمه (مُنوَّذ آل فرعون), وقد كان هو المدعى العام فى قضية
الدجيل الشهيره, وكان هو أيضاً ممن صدَّقوا على إعدام الرئيس العراقى صدام حسين, بل ومن

حضرُوا عملية تنفيذ الإعدام شخصياً

لفت نظري وجود قريه في فلسطين تقع قرب طولكرم و اسمها قرية فرعون وبالمناصبه نجد ايضا ان طولكرم نفسها هي تسميه أرآميّه وهي اصلا طور

الكرّم (العنّاب)

وكلمة طور بالأرآميّه تعنى جبل , ولنتذكر كيف ان موسى عليه السلام كلم الله سبحانه وتعالى بجانب الطور الايمن عند البقعة المباركه في سيناء, والطور الايمن تعنى الجبل الايمن, فالطور هي كلمه أرآميّه

وهناك الكثير بالطبع ممن يحملون اسم فرعون في اماكن متفرقه في شبه الجزيرة العربيه وليس في مصر مع أن مصر هي التي شهدت قصة فرعون وقومه!!! فهل يعتبر اسم فرعون موروث ثقافي لدى العرب في شبه الجزيرة العربيه؟ فهامهم متمسكون باسم فرعون, فهل قلّت الأسماء وانعدمت حتى يختاروا اسم فرعون ليتسموا به (ومنهم المسلمون)!!! إنني أتساءل: هل يعتقد العرب في شبه الجزيرة العربيه أن فرعون كان أعظم الملوك العرب (الهكسوس) في التاريخ القديم ولذلك يتوارثون اسمه بينهم بعد مرور آلاف السنين؟ أم هو اسم عربي قديم (أرامى) ويتوارثه العرب إلى يومنا هذا, بغض النظر عما فعله فرعون مع موسى عليه السلام؟

سورة القصص تكشف المزيد من الحقائق

هاهي سورة القصص تقص علينا قصة فرعون وموسى, وبها الكثير من الأحداث, فلقد كان فرعون يضطهد بنى اسرائيل يُذبح ابنائهم و يُبقي على الإناث, وقيل ان هذا كان بسبب رؤيا رآها, فلقد رأى في منامه أن نارا تخرج من بنى اسرائيل لتحرقه, وفسر له ذلك على أن صبيا سيولد قريبا في بنى اسرائيل سيكون سببا في هلاكه. ولكن انظروا لقصة فرعون الملعون, يُدبِّحُ الأبناء بمنتهى القسوة واللا رحمة, بدلا من أن يطرد بنى اسرائيل ويخرجهم من منطقة ملكه, فنراه يأمر زبانيته القساة مثله بذبح صبيان بنى اسرائيل. ثم إن هذا إجراء اعتيادي لدى الهكسوس قديما. ولاحقا علمنا أن هناك من في جزيرة العرب من يأذ بناته أحياء بمنتهى القسوة. يا إلهي.. أحياء يتنفسون. ماهذه العقليه التي تجلب العار أبد الدهر!! أهكذا بشر؟؟ قلوبهم قاسيه ! إننى أشك أن لهم قلوب أصلا. ومنهم من كان يقتل أولاده خشية إملاق (فقر). حتى أمرهم الله أن ينتهوا. إن الذين يفعلون تلك العادات القاسيه هم والله وفرعون. وقومه من نفس البيئه والأصل.

أما عن تكبر فرعون وإدعائه الألوهيه وموافقة قومه على ذلك فهذا يوضح العقليه الجوفاء لفرعون وقومه التي تشكلت بسبب البيئه التي أتى منها أسلافهم الهكسوس, فلقد أتوا من بيئه الجذب والجوع والتناحر الذي لا ينتهى بين القبائل الى المقام الكريم على ارض مصر. قال الله تعالى في سورة الزخرف (وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ - 51). لقد قارن فرعون بين نفسه ووضع كملك للهكسوس في دلتا مصر حيث الأنهار تجري من تحته والجناات والزررع والمقام الكريم, وبين ملوك الهكسوس الآخرين في فلسطين وشمال الجزيرة العربيه, فوجد أنه أفضل منهم بكثير جدا

و أن مملكته فى دلتا مصر أكثر رغدا و إستقرارا, فمن هذا المنطلق تكبر و إزداد غرورا, وأعلن نفسه إلهيا على قومه لمجرد أنه له ملكا مستقرا آل إليه بعد عدة ملوك من الهكسوس وأراضى مليئه بالزروع والأنهار والخيرات, فلقد خيل له عقله المريض ذلك, لأن عقلته هو وقومه الذين رأوا هم أيضا أن فرعون يستحق أن يكون إلهيا هي عقلية الجياح المحتلين لجزء من مصر ويأكلون من خيرها, فلقد كان فرعون هو آخر ملوك الهكسوس الرعا على أرض مصر, وبغرقه وجنده إنتهى أمر الهكسوس فى مصر. سبحان الله, عجيب أمر فرعون وقومه الهكسوس, ففى المرة الوحيدة التى مكثهم الله من جزء من أرض مصر و أعطاهم أنهارا من الماء(فروع نهر النيل بدلتا مصر) وبعض الزروع والثمار فترى زعيمهم فرعون يُعلن نفسه إلهيا ويؤيده قومه فى ذلك). فماذا لو كان الله أعطاهم أكثر من ذلك.

الآراميه.. لغة الهكسوس أينما كانوا

ثم يوحى الله لأم موسى أن تصنع تابوتا وتضع موسى فيه وتلقه فى اليم لحكمه يعلمها سبحانه وتعالى, فيلتقطه جند فرعون ويريدون أن يقتلوه, إلا أن زوجة فرعون (آسيه بنت مزاحم) قالت لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا. ولأنه كان رضيعا كان لابد من توفير مرضعة له إلا أن الطفل موسى أبى, فتحسست أخت موسى أخبار أخوها الرضيع دون أن يشعر بها حاشية فرعون, فلما رأت أنه لا يقبل أن يرضع من المراضع, قالت لأهل فرعون أنها تعرف من يكفل موسى ويرضعه(والحديث قد دار بينهم باللغة الاراميه التى يتحدث بها بنو اسرائيل وكذلك باقى قبائل الهكسوس) وهكذا يكبر موسى فى قصر فرعون ويتعلم ويصبح من الخاصه ذوى السلطة والجاه. وكان بطبيعة الحال يرى الظلم الواقع على بنى اسرائيل حتى يأتى يوم فيقتل موسى رجلا من الهكسوس بالخطأ حينما يتدخل لنجدة رجل من بنى اسرائيل ضد رجل من الهكسوس. فيشيع الخبر بأن موسى قاتل فيأتى من يحذر موسى وينصحه أن يغادر سريعا وإلا قتله الهكسوس ويفر موسى إلى (مدين) وهى مدينه تقع على ساحل البحر الاحمر (فى السعوديه حاليا) وكانت موجوده فى شمال غرب الجزيرة العربيه والتى هى منطقة (البدع) حاليا تابعة لمنطقة (تبوك) بشمال السعوديه, وهناك تلقاء مدين يجد فتاتان ترعيان الماشيه, فيحدثهما موسى ويسألهما لماذا لا يسقيان أنعامهما! فتفهمان سؤاله بوضوح لا لبس فيه ويجيبانه بأنهما لا يسقيان حتى ينتهى باقى الرعا من السقى قبلهما و أبوهما شيخ كبير مسن. و الذى أشير إليه هنا هو أن موسى والفتاتان تكلموا بلغة واحده مشتركه لا لبس فيها كما أنه تكلم مع أبيهما أيضا فيما بعد بشكل اعتيادى ولم يخاطبهم بالإشاره أو عن طريق مترجم. فمن أين لموسى الذى قرأ لتوه من مصر أن يتكلم لغة مدين التى تقع فى شبه الجزيرة العربيه(فى السعوديه حاليا) والبعيده جغرافيا عن مصر؟ إذن الجواب هو أن اللغة التى تكلم بها موسى مع أهل مدين هى نفسها نفس اللغة التى يتحدث بها فرعون وقومه وبنى اسرائيل فى دلتا مصر, وهى لغة مشتركه وهذه اللغة هى لغة ساميه وهى اللغة الآراميه(التي هى أم اللغة العربيه) وليست اللغة المصريه القديمه, إذن نستنتج من هذا أن فرعون وقومه ليسوا مصريين بل هم

من شبه الجزيرة العربية (من عنصر الهكسوس) تماما مثل أهل مَدْيَنَ في شبه الجزيرة العربية. إنني أعتبرُ هذا دليلا قويا لإثبات أن فرعون وقومه كانوا هكسوسا من شبه الجزيرة العربية. (يقول الله تعالى في سورة القصص) (الآيات 22 إلى 28)

بسم الله الرحمن الرحيم

وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ - 22 - وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا تَسْقِيَنَا هُنَا يُصْدِرُ الرَّعَاءَ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ - 23 - فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ - 24 - فَجَاءَهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقِصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ - 25 - قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ - 26 - قَالَ إِنِّي أَرِيدُ أَنْ نَمُنَّ بِمَا نَعْبُدُ رَبَّنَا عَلَى أَنْ تُاجِرَني ثَمَانِي جِجَ فَإِنْ أَثْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أَرِيدُ أَنْ أَشْئُقَ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ - 27 - قَالَ ذَلِكَ بَيِّنَةٌ وَبَيِّنَةٌ الْإِيمَانُ الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ - 28 - صدق الله العظيم

حيث نلاحظ أن الحديث بين موسى القادم لتوّه من مصر والفتاتان وأبيهما كان حديثا مباشرا دون مترجم، كما وأنه لم يكن حديثا بالإشارة، وهذا يدلُّ على أن اللغة التي يتكلم بها موسى بين قوم فرعون وبنى اسرائيل في دلتا مصر هي نفسها نفس اللغة التي يتحدث بها الناس في (مَدْيَنَ) في شبه الجزيرة العربية، وهي لغة مشتركة مفهومه بينهم وهذه اللغة هي لغة سامية وهي اللغة الأرامية وليست اللغة المصرية القديمة، وهذا يؤكد بشيّد أن فرعون وقومه كانوا من الهكسوس الذين جاءوا من شمال شبه الجزيرة العربية واحتلوا دلتا مصر، وليسوا من المصريين القدماء

ثم يقيم موسى عدة سنوات في مَدْيَنَ بعد أن تزوج إحدى الفتاتين ويرعى الأغنام (فالرعى هو المهنة الأزلية في شبه الجزيرة العربية). ثم يكلم الله موسى تكليما ويأمره بالمسير إلى الهكسوس فرعون و مَلِكُهُ الفاسقين المتكبرين الظالمين ليبلغهم رسالة الله بعد أن أعطاه آياتان وهما العصى تتحول إلى ثعبان واليد البيضاء التي تخرج من جيبه. ويُنَبِّئُ الله موسى بأخاه هارون الذي هو أفصح لسانا من موسى الذي كان يجد صعوبة في نطق بعض الحروف.

موسى يواجه فرعون و سيرُ البناء بالطين

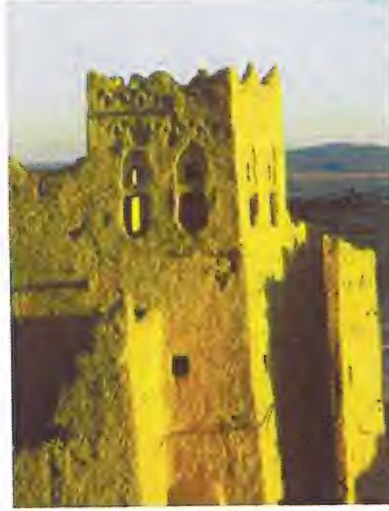
فلما وصل موسى إلى فرعون لم يؤمن به وزاد في كبره وطلب من هامان مساعدته أن يبني له صرحا من الطين حتى ينظر لإله موسى في السماء. وهنا وقفه وتحليل، فلماذا طلب فرعون أن يبني له صرحا عاليا من الطين وذلك بأن يُوقد على الطين و يُبْنَى له صرحا. إنها نفس الطريقة الأزلية المستخدمة لبناء الصروح العاليه في شبه الجزيرة العربية ذات الحضارة الطينية، والهكسوس برعوا في استخدام الطين عموما في بيوتهم قبل مجيئهم إلى مصر واحتلال الدلتا

لنستنتج أن قوم فرعون اعتمدوا على الطين في بناء الصروح العاليه، وهذا واضح وجلي في (البنائات الطينية الموجودة في شبه الجزيرة العربية (بشكل احترافي).









أول ناطحات سحاب في العالم من الطين



برج سكني من الطين في

صنعاء

إن محل بحثنا هو استخدام الطين لبناء صرح عالي في زمن (فرعون وموسى) وليس بحثنا هو مجرد استخدام الطين في بناء المنازل الريفية. ولكننا لا بد أن نعرف لماذا أمر فرعون وزيره هامان أن يستخدم الطين بطريقة ما لبناء صرح عالي. والإجابة هي لأن فرعون وقومه أتوا في الأصل من شبه الجزيرة العربية التي إنتشر فيها قديما ظاهرة بناء الصروح العاليه من الطين.

إن الحضاره الطينيه هي حضارة بناء مازالت مستمره عبر العصور إلى يومنا هذا في شبه الجزيرة العربيه، ولكنها تراجعت في العقود الأخيره بسبب مواد البناء الحديث مثل الاسمنت . والزلط وغيره.

إن بناء البنايات العاليه من الطين إنتشر قديما في أرجاء شبه الجزيرة العربيه نظرا لتشابه التربه في معظمها ونظرا لعدم وجود حواجز جغرافيه بين مناطقها، مما سهل إنتشار ظاهرة البناء بالطين للبنايات الصغيره والقصور العاليه.

إذن بناء الصروح بالطين قديما هو ماكان يحدث في شبه الجزيرة العربيه، مما يؤكد بأن الهكسوس كانوا معتمدين على الطين في بناء الصروح العاليه، وهذا بالفعل مايفسر قول فرعون الهكسوسى لهامان (فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا) ، مما يدل على أن فرعون وقومه كانوا هكسوسا من شبه الجزيرة العربيه.

ويقول قائل إن البيوت المبنيه بالطين منتشره في كل مكان وليست فقط في شبه الجزيرة العربيه، وأقول نعم هذا صحيح، ولكن البيوت الطينيه ليست محل بحثنا هنا، ولكن محل بحثنا هي الصروح العاليه من الطين التي أشارت إليها الآيه الكريمه.

فهل الصروح العاليه من الطين منتشره في كل مكان؟

الإجابة لا. إن الصروح العاليه من الطين كانت منتشره في شبه الجزيرة العربيه وتراجعت منذ زمن قريب وتم الإستغناء عن الطين بمواد البناء الحديث

والآن، تخيلوا معي أن هذه الشعوب في شبه الجزيرة العربيه (الهكسوس قديما) جاءت (منذ قرون) بجيش وتمكنت من إحتلال دلتا مصر وعاشت بها فترة من الزمن، ألن يستخدموا الطين في بناء الصروح العاليه كما كانوا يستخدمونه في موطنهم الأصلي في شبه الجزيرة العربيه إذن هذا دليل جديد يثبت أن فرعون وقومه هكسوسا وأتوا من شبه الجزيرة العربيه أصلا وعاشوا بشمال مصر، واستخدموا الطين في بناء الصروح العاليه، تماما كما كان يستخدم منذ زمن قريب في شبه الجزيرة العربيه بشكل إحترافي لعمل صروح عاليه من الطين.

14 و مروراً حياتهم بعبودية قاسية : كما جاء في سفر الخروج من التوراه النص الاتي، ((1 في الطين و اللبن و في كل عمل في الحقل كل عملهم الذي عملوه بواسطتهم عنفا)) وهنا تتحدث التوراة عن الذل الذي تعرض له بنى اسرائيل على يد الهكسوس والملاحظ هنا أن التوراة تذكر أن بنى اسرائيل كانوا في عبوديه قاسيه في الطين ..والطين هو الماده التي كان الهكسوس يستخدمونها في البناء وليس الحجر، وبهذا تتفق التوراه مع القرآن، فذكر في القرآن قول فرعون لهامان(فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا) . فالمعروف أن قدماء المصريين كانت بناياتهم وحضارتهم قائمه على الحجر والصخر وليس الطين، فالطين هو ما قامت عليه بنايات الهكسوس وكل عمارتهم. وهذا يثبت أن الذين اضطهدوا بنى اسرائيل لم

يكونوا من قدماء المصريين بل كانوا من الهكسوس وأعود وأستشهد بما كتبه الدكتور الفلسطيني عبد الرحمن المزين في مؤلفه (فلسطين عبر التاريخ)، الباب الثاني، فيقول واصفا المباني في أريحا (شكلت مباني أريحا من جواليص الطين أو الطوب، وجدرانها منحنية إلى الداخل كلما اتجهت إلى أعلى، بحيث تعطي في النهاية قبة وكان لها مداخل منحدرية، ووجدت آثار لخشب في الجدران، وهذا يوحي بأن السقف من أغصان وفروع من الخشب مجبسة، أما وجه الحائط، فكان يتكون من الطين المغطى بالأواح من أشجار النخيل، وأما الأرضية، فهي من الطين المجلول، وتاريخ هذه المباني يعود إلى 7800 سنة ق.م. ولا تقل عن 7000 ق.م. وذلك حسب التاريخ بالكربون المشع (4). وأحيطت المدينة بسور ارتفاعه عشرة أمتار ما زالت بقاياه في مدينة أريحا القديمة) فهنا نلاحظ دور الطين تحديدا في البناء في أريحا بفلسطين

سورة غافر تكشف حقيقة أن فرعون وقومه من الهكسوس

والقصة تنتهي في سورة القصص بأن الله يذكر كيف تكبر فرعون وقومه فأهلكهم الله في اليم وجعلهم عبرة ليوم الدين. ولكن دعونا نقرأ في سورة الشعراء ففيها تفاصيل مواجهة موسى عليه السلام لفرعون وقومه فيذهب موسى ومعه أخاه هارون إلى فرعون وملئه ويحدث بينهما جدال بين الحق والباطل وتم الحديث بينهما والقوم يسمعون الحديث الذي كان باللغة الأرامية التي هي كما أسلفت سابقا لغة الهكسوس ولغة بني إسرائيل ولغة أهل مدين قلى شبه الجزيرة العربية. ثم إن فرعون تكبر وهدد موسى بأن يلقيه في السجن، وذلك في الآية 29 من سورة الشعراء ونصها (قَالَ لَنْ أَخَذْتُ إِلَهًا غَيْرِي لِأَجْعَلَكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ). فهاهو فرعون ينتهج نظام السجن للعقاب كما كان الحال أيام يوسف عليه السلام من قبل. إنهم جميعا الهكسوس الذين كان لديهم نظام السجون كعقاب ولم يثبت ذلك عن المصريين القدماء أنهم انتهجوا السجن كوسيلة للعقاب.

وننتقل إلى سورة غافر التي نزلت فيها الآيات البيّنات التي توضح بجلاء أن فرعون وقومه

كانوا من الهكسوس ولم يكونوا مصريين.

دعونا نتأمل الآيات من 28 إلى 31 (وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقُولُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ - 28 يَا قَوْمِ لَكُمْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنَ بَاسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ - 29 وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ - 30 مِثْلَ دَابِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظَلْمًا لِلْعِبَادِ - 31) إن هذه الآيات هي رجاء من رجل مؤمن من آل فرعون يرجو قومه ويدعوهم للإيمان بالله ويحذرهم من عذاب الله.

ولكن إخوتى الكرام، تأملوا معي جيدا الآية رقم 31، حيث مؤمن آل فرعون يحذر قومه إن لم يؤمنوا بالله فسيصيبهم مثل الذي أصاب قوم نوح وعاد وثمود وكذلك الأقوام من بعدهم من

عذاب الله.

وهنا مربط الفرس، لأن معنى هذا أن قوم فرعون على علم ودراية ومعرفة تامه ودقيقه بكل الأحداث التي حدثت لأقوام عاشت في شبه الجزيرة العربية مثل أقوام نوح وعاد وثمود وغيرهم ممن عاش ومات في شبه جزيرة العرب، فكيف بالله يكونوا هؤلاء جميعا من قدماء المصريين وعلى علم ودراية بكل أحداث شبه الجزيرة العربية بل وتوارث معرفة تاريخ أقوام شبه الجزيرة العربية؟؟؟

إن لم يكونوا هم وفرعونهم وهامانهم جميعا من شبه جزيرة العرب؟ ونحن لم نعثر على برديه أو خرطوشه مصريه عليها إسم أو رسم أى حدث من تلك التي !حدثت لأقوام نوح وعاد وثمود

إن تلك الآية الكريمه رقم 31 من سورة غافر توضح بجلاء أن فرعون وقومه من شبه الجزيرة العربية وهم تحديدا ما أطلق عليهم المؤرخين إسم الهكسوس

ثم نكمل الآيات الكريمات من الآية 32 إلى الآية الحاسمه رقم 34، ونص الآيات هو (وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ - 32 - يَوْمَ تُولَوْنَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ - 33 - وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ - 34

إن هذه الآيات مكمله لما جاء قبلها وتتمثل في رجاء من مؤمن آل فرعون الذى يكتم إيمانه لقومه آل فرعون لعلمهم يؤمنون بدعوة موسى، ولكن دعونا نتوقف مليا عند الآية 34، بسم الله الرحمن الرحيم (ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فما زلتم في شك مما جاءكم به حتى إذا هلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب) صدق الله العظيم

أنظروا إلى هذه الآية الكريمه، إنها خطاب من مؤمن آل فرعون لقومه آل فرعون يقول لهم أى لآل فرعون: يا آل فرعون لقد جاءكم يوسف عليه السلام بدعوة الله من قبل، فكيف إذن جاء يوسف عليه السلام بالدعوة لآل فرعون؟ وهم يعيشون فى عهد موسى عليه السلام؟؟؟؟ الإجابة: هى أن آل فرعون أنفسهم هم من نفس القوم الذين كان بينهم يوسف عليه السلام وهم الهكسوس.

نكمل الآية يقول لهم فما زلتم يا آل فرعون فى شك مما جاءكم به يوسف، فلما هلك يوسف قلتم يا آل فرعون لن يبعث الله من بعد يوسف رسولا

وأسأل الآن ما علاقة آل فرعون بالقوم الذين عاش بينهم يوسف عليه السلام (الهكسوس)؟ الإجابة إنهم أحفادهم ومنهم وتاريخهم مشترك واحد. فلو كان آل فرعون مصريين لقال لهم لقد جاء يوسف من قبل، ولكنه قال جاءكم أنتم يا آل فرعون

أنظروا لقوله (فلما هلك قلتم لن يبعث) أى أنهم هم أنفسهم من القوم الذين عاشوا حياة ودعوة يوسف وهم من نفس القوم الذين عاشوا وفاة يوسف، وهم من نفس القوم الذين قالوا بعد وفاة يوسف (لن يبعث الله من بعد يوسف رسولا) إنهم هم آل فرعون الذين أرسل الله لهم يوسف من قبل وهم الهكسوس أمثال قطفير وزليخة والملك وكل ماورد فى قصة يوسف فبالله عليكم أين هنا أى وجود للمصريين؟؟

إنهم الهكسوس قوم فرعون وفرعون وهامان. وأنا والله الحمد أعلن لكم ذلك حرصاً منى على إظهار الحقيقة بفضل الله
كباحث عن هوية فرعون وقومه وإلى أي عرقية ينتمون (وهذا محل بحثي هنا)، فهذه
الحقيقة دون لبس أو شك.

إن الآية 34 من سورة غافر تحسم الجدل حول هوية فرعون وقومه وتحدد أنهم ينتمون إلى الهكسوس وليسوا إلى المصريين القدماء وهذا ما اردت ايصاله للناس.
وهانذا أستشهد أيضاً بتفسير الإمام الطبري رحمه الله للآية 34 من سورة غافر وهو تفسير لا
يُعارض ما استنتجته من الآية الكريمة كباحث عن عرقية قوم فرعون وأصلهم.
يقول الإمام الطبري رحمه الله،

القول في تأويل قوله تعالى . { ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات } يقول تعالى ذكّره : ولقد
- جاءكم يوسف بن يعقوب يا قوم من قبل موسى بالواضحات من حجج الله ، كما : 23398
حدثنا محمد ، قال : ثنا أحمد ، قال : ثنا أسباط ، عن السدي { ولقد جاءكم يوسف من قبل } قال
: قبل موسى .

فَمَا زَلْتُمْ فِي شَكِّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلُوبُكُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ
مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ

وقوله : { فما زلتُم في شك مما جاءكم به } يقول : فلم تزالوا مرتابين فيما أتاكم به يوسف من
عند ربكم غير موقني القلوب بحقيقته { حتى إذا هلك } يقول : حتى إذا مات يوسف فزلت أيتها
القوم : لن يبعث الله من بعد يوسف إليكم رسولا بالدعاء إلى الحق { وكذلك يضل الله من هو
مسرف مرتاب } يقول : هكذا يضل الله عن إصابة الحق وقصد السبيل من هو كافر به مرتاب
.. شاك في حقيقة أخبار رسله

(السحر) مجال تقدم فيه الهكسوس منذ القدم

والآن لتعرض لقضيه هامه اخرى وهى قضية السحر لدى قوم فرعون ولماذا اختار الله أن
يواجههم في سحرهم ويبيطله، فهل كان قوم فرعون متقدمون في
السحر لهذه الدرجة

قال الله تعالى: {وَالْتَبِعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ
كَفَرُوا يَعْلَمُونَ النَّاسَ السَّحَرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ
حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ
بِضَارِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا يَأْذِنُ اللَّهُ وَيَعْلَمُونَ مَا يَفْعَلُهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ
[فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَيْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ] [البقرة: 102]

والذي أريد استخلاصه من هذه الآية الكريمة هو أن السحر كان منتشرًا بشكل كبير في
فلسطين حيث نبي الله سليمان وبابل حيث هبط الملكان هاروت وماروت، وهذه المناطق هي
في شمال شبه الجزيرة العربية وهي المنطقة التي أتى منها الهكسوس العارفين بأمور السحر.
فهذا إثبات من القرآن الكريم بأن السحر كان منتشرًا لدى الهكسوس في موطنهم الأصلي.
وبرغم أن سبب نزول هذه الآية هو إنتشار السحر في زمن سليمان عليه السلام أي بعد أحداث

قصة فرعون وموسى بزم كبير إلا أن هذا لا يمنع أن يكون الهكسوس على علم وإمام بأمور السحر وقت إحتلالهم لدلتا مصر، كما أننا لو بحثنا عن جذور السحر فنجدها تعود للشرق القديم ومنها إنتشر.

وهناك ملاحظه أخرى وهى أن الأقوام التى عاشت وكذبت رسلها مثل عاد وثمود وغيرهم كانوا يتهمون الرسل بأول إتهام وهو بالسحر ومن بعده الجنون أو الكذب أو غيره، ولكن إتهام الرسل بأنهم سحره كأول تهمة فإنما تعكس مدى تأثير السحر فى حياة الأقوام القديمه فى شبه الجزيرة العربيه والتى جاء الهكسوس من نسلهم و ورثوا منهم. وللتوضيح دعونا نقرأ الآيات الكريمات من سورة الذاريات، بسم الله الرحمن الرحيم (وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ - 41 - مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَنتَ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْتَهُ كَالرَّمِيمِ - 42 - وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حِينٍ - 43 - فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ - 44 - فَمَا اسْتَطَاعُوا مِنْ قِيَامٍ وَمَا كَانُوا مُنْتَصِرِينَ - 45 - وَقَوْمُ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ - 46 - وَالسَّمَاءَ بَيْنَآهَا بَاطِنٌ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ - 47 - وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ - 48 - وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ - 49 - فَقَرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ - 50 - وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ إِنِّي لَكُمْ مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ - 51 - كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مُجُنُّونٌ - 52) صدق الله العظيم، فالآيه 52 توضح كيف أن الأقوام السالفه فى شبه الجزيرة العربيه كانوا يتهمون الرسل أول إتهام بالسحر وهذا يوضح كيف أنهم يعرفون السحر ويعلمون أصوله منذ زمن قبل غزو الهكسوس لمصر.

وقال تعالى أيضا { وقال الذين كفروا للحقّ لما جاءهم إن هذا إلاّ سحرٌ مبينٌ } (سبا: 43). وقال 4: (أيضا {وعجبوا أن جاءهم منذرٌ منهم وقال الكافرون هذا ساحرٌ كذابٌ } (ص وقال تعالى: {نحن أعلم بما يستمعون به إذ يستمعون إليك وإذ هم نجوى إذ يقول الظالمون إن تنبئون إلاّ رجالاً مسحوراً * انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضّلوا فلا يستطيعون سبيلاً } ((الاسراء: 47 48)).

وقال تعالى فى سورة المدثر، {ذرني ومن خلقت وحيداً * وجعلت له مالا ممدوداً * وبنين شهوداً * ومهدت له تمهيداً * ثم يطمع أن أزيد * كلاّ إنّّه كان لآياتنا عنيداً * سار ههنا صعدوا * إنّّه فكر وقدر * ففعل كيف قدر * ثمّ قتل كيف قدر * ثمّ نظر * ثمّ عبس وبسر * ثمّ أدبر واستكبر * فقال إن هذا إلاّ سحرٌ يؤثر * إن هذا إلاّ قول البشر } (المدثر: 11 25)، ولنتأمل قوله

تعالى (فقال إن هذا إلاّ سحرٌ يؤثر) وهذا يوضح تغلغل السحر و سطوته على عقول الأقوام القديمه فى شبه الجزيرة العربيه.

ثم إن كفار قبيلة قريش إتهموا رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم بالسحر أيضا وهذا يدل على علمهم بما معنى السحر وإستحواذه على قدر من تفكيرهم إن لم يكن كل تفكيرهم، فالسحر كان له شأن عظيم فى شبه الجزيرة العربيه قبل غزو الهكسوس لمصر وبعد غزو الهكسوس لمصر، فليس غريبا أن يبرع قوم فرعون الهكسوس فى السحر.

لا يوجد دليل يُثبت أن المصريين القدماء كانوا مشركين

وحضارتهم ملعونه

لم يرد في القرآن الكريم أى شئ عن المصريين القدماء، من حيث إذا ما كان الله قد أرسل إليهم رسلاً أم لا (فعلم هذا عند ربى) وهذا ثابت فعلاً، فلم ترد أى آية في القرآن الكريم أو أى حديث نبوى يدين المصريين القدماء فى شئ أسوة بما نزل فى القرآن الكريم فى أقوام عديده (أكثرها فى شبه الجزيره العربيه) مثل أقوام نوح وعاد وشمود وسبأ ولوط والمؤتفكه وقوم تبع وأصحاب الأيكة وأصحاب الرس وأصحاب الأخدود وغيرهم بل وورد تحذير صريح من رسول الله للمسلمين بعدم الدخول إلى آثار قوم ثمود فى منطقة الحجر فى شمال (السعوديه حالياً) وذلك حتى لا تصيبنا لعنه كما أصابتهم، ونجد هذا التحذير فى الروايه التى رويت عن رسول الله فى هذا الشأن وقد جاء فى الصحيحين وغيرهما بالإسناد عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم أرض ثمود الحجر فى غزوة تبوك استقى الناس من بئرها واعتجنوا به، فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يهريقوا ما استقوا من بيارهم وأن يعلفوا الإبل العجين، وأمرهم أن يستقوا من البئر التى كانت تردها الناقة، وثبت أيضاً أنه عليه الصلاة والسلام لما مر بالحجر قال: "لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا إلا أن تكونوا باكين أن يصيبكم ما أصابهم" ثم تقف بردائه وهو على الرحل"، رواه الشيخان.

بينما لانجد هذا الأمر مع الحضاره المصريه القديمه.

ثم أننى أتعجب من هذا الذى أفتى بكفر أهل جميع الحضارات القديمه دون دليل. هل بما أن عاد وشمود وغيرهم لعنوا و عذبوا إذن المصريين القدماء أيضاً ملعونين وكفار!!! (فأين الدليل من القرآن والسنة؟؟ أم هو إفتراء على الناس بدون حق؟

أريد دليلاً واحداً من القرآن الكريم أو السنه النبويه المطهره يبين لنا أن المصريين القدماء ملعونين ومساكنهم ملعونه وآثارهم لايجب الدخول إليها.

ويقول قائل: إن المصريين القدماء وغيرهم ملعونين لأن آثارهم تحوى تماثيل، وهذه التماثيل أصنام، والأصنام يعنى شرك بالله ويدخل تحت باب الكفر بالله.

14 {وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوهاً شَهْرٌ - وَأَقُولُ لَهُ، إقرأ قوله تعالى فى سورة سبأ الآيات من 12 وَرَوَّاحُها شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ - 12 - يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَّحَارِبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ - 13 - فَلَمَّا قُضِيَنا عَلَيْهِ الْمَوْتُ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ أَن لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبِ

مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ - 14 }

فلنبحث أولاً ما معنى كلمة (تماثيل) فى الآيه 13 ، وفى هذا أسْتَشْهَدُ بتفسير الإمام القرطبى رحمه الله لمعنى تماثيل هنا فى الآيه ، فيقول رحمه الله ((وَتَمَاثِيلُ، جمع تماثل وهو كل ما صُوِّرَ على مثل صورة من حيوان أو غير حيوان . وقيل : كانت من زجاج ونحاس ورخام

تماثيل أشياء ليست بحيوان . وذكر أنها صُورُ الأنبياء والعلماء , وكانت تصور في المساجد ليرأها الناس فيزدادوا عبادة واجتهادا , قال صلى الله عليه وسلم : (إن أولئك كان إذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور) . أي ليتذكروا عبادتهم فيجتهدوا في العبادة . وهذا يدل على أن التصوير كان مباحا في ذلك الزمان , ونسخ ذلك بشرع محمد صلى الله عليه وسلم . وسيأتي لهذا مزيد بيان في سورة " نوح " عليه السلام . وقيل : التماثيل طلسمات كان يعملها , ويحرم على كل مصور أن يتجاوزها فلا يتجاوزها , فيعمل تماثيلا للذباب أو للبعوض أو للتماسيح في مكان , ويأمرهم ألا يتجاوزوه فلا يتجاوزوه واحد أبدا ما دام ذلك التمثال قائما . وواحد التماثيل تمثال بكسر التاء . قال : ويا رب يوم قد لهوت وليلة بأنسة كأنها خط تمثال وقيل : إن هذه التماثيل رجال اتخذهم من نحاس وسأل ربه أن ينفخ فيها الروح ليقاتلوا في سبيل الله ولا يحبك فيهم السلاح . ويقال : إن اسفنديار كان منهم ; والله أعلم . وروي أنهم عملوا له أسدين في أسفل كرسيه ونسرين فوقه , فإذا أراد أن يصعد بسط الأسدان له ذراعيهما , وإذا قعد أطلق النسran أجنتهما)) . انتهى فهذا يدل على أن سيدنا سليمان تمتع بمظاهر الحضارة المختلفة في عصره وكان له عرش مثل باقي الملوك (كمملكة سبأ مثلا) وكان عرش سليمان يحوى التماثيل أيضا-وهو نبي من أنبياء الله

نعم إن التماثيل أصبحت بدعه وفتحت طريق الشرك بالله فيما بعد. ولكن الظاهر أنه كان من عادة ملوك العصور القديمة أن يتخذوا التماثيل من باب الفخر والتبجيل والمدح, لا من باب الشرك (والعياذ بالله). هذا في العصور القديمة, أما وإن آخر عهد للشرك بالله قبل الإسلام كان عن طريق التماثيل (حيث إتخذها الناس أصناما), فمن هنا جاءت حرمتها ولكن أن نقذف جُلّ الناس القدماء الذين لم يخبر الله عنهم (مثل المصريين القدماء) في جهنم لمجرد أنه كان لديهم تماثيل, فهذا ليس من العدل.

بل إن رسول الله كانت رايته راية العقاب (النسر) في الحرب, فاتخذها رسول الله رمزا لفيلقه في الحرب, وكذلك صلاح الدين الأيوبي وربما غيره من قادة المسلمين, فهي هنا ليست للشرك قطعا, بل للتمييز في الحرب والسلم ليس إلا

إذن ليس من الثابت أن الحضارة المصرية ملعونه أو أهلها القدماء كفار. إن فرعون وقومه الهكسوس ساروا على نهج آباءهم في التكبر والكفر والعناد مع الله, أمثال أقوام نوح وعاد وشمود وغيرهم مما أشار القرآن إليهم. الإختلاف الوحيد هو أنهم كانوا موجودون على أرض مصر كمحتلين للدلتا. إذن فما شأن المصريين بناة الأهرام وأحفادهم بهؤلاء الهكسوس إلا أن يكونوا أعداء لهم.

كما ويمكننا استنتاج حقيقة هامه و عقد مقارنه لقصة أخرى في القرآن الكريم وهى قصة يونس عليه السلام وقومه وكيف أن الله أرسله لقومه الذين كذبوه فى البدايه ثم تغيروا إلى الإيمان فمتعهم الله إلى حين. يقول تعالى فى سورة الصافات(بسم الله الرحمن الرحيم وإنّ يونسَ لمن المرسلين- 139 - إذ أبقَ إلى الفلك المشحون- 140 - فسأهم فكان من المذحجين- 141 - فالتقمه الحوت وهو مليم- 142 - فلو أن أنه كان من المسبحين- 143 - للبت في بطنه إلى يوم يُعثنون- 144 - فنبدناه بالعرء وهو سقيم- 145- وأنبتنا عليه شجرة من

يَقْطِين- 146 - وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِثَّةٍ آلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ- 147 - فَأَمَّاؤُا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِين- 148)

صدق

الله العظيم

فالشاهد في الآية 148 , هو أن قوم يونس آمنوا فكان جزائهم أن مَتَّعَهُمُ اللهُ لإيمانهم. أما عن المصريين القدماء فإنهم عاشوا حوالي السبعة آلاف عام أو أكثر في مصر يتمتعون بخيراتها وبينون حضارتهم ويحمدون الله على نعمته, فأى تمتع هذا كانوا فيه من جنات وعيون وزروع ومقام كريم طوال آلاف السنين باستثناء المحنة الوحيدة التي تعرضوا لها من غزو الهكسوس لمصر في فترة حوالي 200 عام أو أقل.

ألا يدلُّ هذا على أن المصريين القدماء آمنوا بالله الأَوحد فَمَتَّعَهُمُ اللهُ بالخيرات في مصر طوال هذه الفترة الطويلة؟. ويقول قائل إن المصريين القدماء كانوا يعبدون آلهة كثيرة(وهذا ما قاله علماء الآثار الغربيون),أما أنا فأقول مُتَّفِقًا مع الدكتور نديم السيار فيما وصل إليه في هذه النقطة و أثبتته في كتابه(ليسوا آلهة ولكن ملانكة) إن هناك خطأ فادح تُرْجِمُهُ الغربيون عن كلمة ملانكة(نفر) وقالوا إن

معناها آلهة بينما معناها ملانكة ومن هنا أدعو لإعادة النظر في كل ما كتبه الغربيون عن حضارة

مصر القديمة و يجب تنقية كل ما هو غير منطقي مما كتبوه.

فالمسلمون مثلاً يؤمنون بوجود ملانكة متخصصين في أعمالهم , مثل ملك الرياح وملك الجبال وملك البحار وملك موكل بالتعذيب وملك موكل بقبض الأرواح وملك موكل بنفخ الأرواح في الأرحام وملانكة موكلون بالحرب ضد أعداء الله ويشاركون المؤمنون في المعارك, وملك مهمته النفخ في الصور و آخر مهمته خازن جهنم(والعياذ بالله منها) وهناك رقيب وعتيد من الملانكة الموكلون مثلاً, وغيرهم الكثير و المسلمون يُجَلِّونَهُمْ ولا يعبدونهم. فكَذَلِكَ كان المصريون القدماء يُجَلِّونَ الملانكة ويرسمون صورهم ويعملون لهم التماثيل من مَحَلِّاتِهِمْ لِيَذْكُرُوهُمْ(حيث كان ذلك أمراً عادياً في زمانهم)

نهاية الهكسوس في مصر و زوال إحتلالهم

يذكر كثير من المؤرخين أن أحمر الملك المصري هو من طرد الهكسوس من مصر,دون أن يبينوا أو يتوقعوا كيف تم ذلك.فالمصادر التاريخية تذكر الاتي(أنه في عهد الملك سقن رع الثاني نحو (1581 ق.م) كانت طيبة قد بلغت من القوة والمكانة السياسية شأنًا جعل الصدام مع الهكسوس أمراً لا مفر منه. وهذا ما دفع ملك الهكسوس إلى اختلاق الأعذار لبدء الصراع. و يظن أن سقن رع حقق في هذا الصراع بعض النجاح إلا أنه سقط فيه صريعاً (1576 ق.م), في إحدى المعارك التي خاضها ضد الهكسوس وقد لوحظ وجود جروح وإصابات قاتلة في جمجمته.

1570 ق.م), وهو آخر ملوك الأسرة - وخلفه في عرش طيبة ابنه الأكبر كامس (1560 السابعة عشرة, وامتد حكمه خمس سنوات فقط. حافظ كامس في بداية حكمه ولمدة ثلاث سنوات على علاقة بنوع من الهدنة مع الهكسوس, ثم بدا له أن يتابع الحرب التي شرعها أبوه

فشن هجوماً مفاجئاً على معاقل الهكسوس المتاخمة لحدوده بقوات من القبائل الصحراوية وأسطول نيلي كبير، وراح يتقدم شمالاً حتى بلغ عاصمة الهكسوس نفسها كما يذكر المؤرخون. وتحدث النصوص القديمة التي تعود إلى عهده عن استيلائه على ثلاثمائة مركب مصنوعة من خشب الأرز (نوع من الشجر في بلاد الشام) مشحونة بالأسلحة والذهب والفضة والمون، كما تحدثت عن بطشه بالمصريين بعنف الذين كانوا يهادنون العدو. ويقال إن رجاله القوا القبض في تلك الأثناء على رسول بعث به ملك الهكسوس إلى أمير النوبة في كوش يحثه على مهاجمة أراضي طيبة من الجنوب، فلم يتردد كامس في إرسال قوة احتلت واحة البحرية محبطاً خطط أعدائه، ثم ارتد عانداً إلى طيبة بانتهاء موسم الحملات بعد أن قضى على تمرد قام به أحد أتباعه. وتذكر النصوص اسم كامس وأخيه أحمس، الذي جاء بعده، عند الشلال الثاني في النوبة، مما يحتمل توغل كامس في أراضي النوبة حتى ذلك الموقع، ولكنه قتل على أيدي مجموعة من العبيد. بعد مقتل الملك سقن رع في حروبه ضد الهكسوس، وكانت دولة مصر العليا المصرية محاصرة من الهكسوس شمالاً ومن ملوك النوبيين جنوباً وبعد قتل الملك كامس، انتقل الحكم إلى أحمس الأول الذي لم يكن يبلغ إلا 11 عاماً وقامت والدته بحثه على التدريب على القتال مع المحاربين، وعندما بلغ الـ 19 قام بعض من رجاله بالتقاط رسالة مبعوثة من ملك الهكسوس إلى ملوك النوبة يحثونهم بالزحف على طيبة عاصمة المصريين آنذاك مما أدى إلى قيام أحمس بالهجوم على الهكسوس وهزمهم في عدة معارك، وقام بشن عدة هجمات خارجية عليهم في أراضيهم الأصلية) هكذا تنتهي المصادر التاريخية السابقة من سرد قصة تحرير مصر من الهكسوس دون ذكر أي تفاصيل عن تلك المعارك التي يقولون بأن أحمس خاضها.

أما من واقع حقيقة أن فرعون وقومه كانوا من الهكسوس فعلى ضوء ذلك لا بد أن يتغير السرد التاريخي مائه وثمانون درجة، فبعد أن تأكدنا بلا شك أن فرعون وقومه كانوا من الهكسوس، فيمكننا الآن أن نستنتج أن إحتلال الهكسوس لدلتا مصر قد إنتهى بغرق زعيمهم فرعون وجنده عند لسان البحر الأحمر أثناء مطاردته لفئه من مملكته تمردت عليه (بنى اسرائيل)، أي أن نهاية الهكسوس كانت بفعل اضطرابات داخل دولتهم القوية أدت فجأة لإنهيارها دون أن يتوقع الهكسوس ذلك فقد خسروا زعيمهم فرعون و الجند المدججين بالسلح والعربات الحربية تجرها الخيول وكامل عدتهم وعتادهم وكل ذلك ابتلعه البحر الأحمر في معجزة إلهية إنقاذاً لبني اسرائيل.

وبعدها لم يبق إلا النسوة والأطفال و العجزة وربما رجال قلائل في مدن الهكسوس الذين سرعان ما هربوا في اتجاه شمال سيناء ومنها لفلسطين وبلاد الشام من حيث أتوا إن المثير للجدل هو أن المصادر التاريخية تشرح بنوع من التفصيل طبيعة وكيفية ونتائج المعارك التي خاضها كلا من (سقن رع و كامس)، بينما لم توضح المصادر التاريخية تلك المعارك التي يقولون بأن أحمس خاضها ضد الهكسوس. أين كانت وكيف تمت!! لا إجابة في الحقيقة لم يكن أحمس ذو التسعة عشر ربيعا هو بطل تحرير مصر من الهكسوس، بل إن نهاية وجود الهكسوس في مصر تم بمعجزة إلهية دون تدخل من بشر وهي غرق فرعون وجنده في البحر الأحمر بشكل لا يتوقعه أحد.

المصريين القدماء لم يكونوا مشركين أو متكبرين عندما

استعادوا الدلتا من الهكسوس

يقول الله سبحانه وتعالى , فى سورة الدخان (بسم الله الرحمن الرحيم, وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ
فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ (17) أَنْ أَذُوا إِلَىٰ عَبْدِ اللَّهِ إِنَّهُ لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ (18) وَأَنْ لَّا
تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ إِنِّي آتِيكُمْ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ (19) وَإِنِّي عَذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ (20) وَإِنْ
لَمْ تُؤْمِنُوا إِلَىٰ فَاغْتَزِلُونِ (21) فَدَعَا رَبُّهُ أَنْ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مُّجْرِمُونَ (22) فَأَسْرَعَ بِعِيَادِي لِيَلْبِسَ
إِنِّكُمْ (مُّتَّبِعُونَ) (23) وَاتَّخَذَ الْبَحْرُ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُّغْرَقُونَ (24) كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (25)

((وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ (26) وَنَعْمَةً كَانُوا فِيهَا فَكَاهِنِينَ (27) كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ) 28

صدق الله العظيم. فى الآيه 28 يبين الله تعالى أنه أورث الجنات والعيون والزروع والمقام
الكريم إلى(قَوْمًا آخَرِينَ) والمقصود بهم المصريين القدماء الذين وهبهم الله الدلتا بخيراتها,
ويفهم من ذلك أيضا أن المصريين القدماء لم يكونوا كفارا أو مشركين, لأنهم لو كانوا كفارا أو
مشركين لما أورثهم الله الجنات والعيون والزروع والمقام الكريم.
فمعنى أن الله يورثهم تلك الجنات والعيون هو أنهم كانوا فى معتقدهم عكس ما كان عليه
فرعون وآله الهكسوس وإلا ماذا ستكون حكمة الله إن استبدل قوما مشركين ومتكبرين(فرعون
و قومه) بقوم مشركين ومتكبرين مثلهم(كما يقال على المصريين القدماء)
فى الحقيقة لم يكن المصريين القدماء مشركين أو متكبرين على الأقل عندما استعادوا الدلتا بعد
فرعون وقومه الملعونين إلى يوم الدين(والعياذ بالله)
والذى أستطيع قوله أن المصريين القدماء فى الجنوب ربما لم يسمعوا عن غرق فرعون
وجنده,لأنهم لم ينقشوا هذا الحدث على جدران أى من معابدهم فهذا يعتبر نصرا لهم على كل
حال ,فالذى من الممكن أن يكون قد حدث هو أن نسوة الهكسوس وأولادهم ومن بقى معهم
انتظروا طويلا أن يعود جيش فرعون فلم يعد وربما علموا بعد فتره بغرق الجيش وفرار بنى
اسرائيل, وكما بدأوا غزوهم لمصر بجماعات صغيره , انسحبوا وفروا من مدن الدلتا إلى
فلسطين وبلاد الشام فى قوافل خوفا وذعرا من أن يزحف المصريون إلى الدلتا للقضاء عليهم,
بينما لاحظ المصريون أن مدن الدلتا قد أصبحت شبه خاويه فتشجعوا على الزحف نحو الدلتا
وإذا بهم يستعيدونها فى لمح البصر دون أن يعرفوا أسباب ذلك, فى اعتقادى.
وهذا ينفى أن يكون أحْمَسُ بطلا للتحريير أو ماشابه.

سِرُّ اللوحة التى تُظهر أحْمَسَ يطارد الهكسوس

هناك إحتمال لا بد من طرحه وهو أنه
ربما يكون قدماء المصريين قد سمعوا عن غرق فرعون وجنده الهكسوس فى البحر ثم نقشوا
لوحة تبين أنهم هم المصريون الذين صرعوا الهكسوس عن بكرة أبيهم وألقوا بهم فى البحر
بعنادهم وخيولهم ونسبوا هذا الحدث لأنفسهم



والذى جعلنى اطرح هذا الاحتمال هو تلك اللوحة التى تظهر الملك المصرى أحمس يقف على عربته الحربية ويصوب سهامه نحو جيش الهكسوس الذين يلبسون ثياب (جلاليب) طويلة مطرزه, ومعهم عرباتهم الحربية تجرها الخيول, والملفت للنظر فى هذه اللوحة هو أنها تظهر أحمس وهو يقضى على الهكسوس فى منطقة صحراوية على ما يبدو وتظهر باللون الأصفر وبجانب الصحراء يظهر بحر لا تظهر له نهايه على ما يبدو وبه أمواج وتظهر الهكسوس يسقطون صرعى فى البحر بكامل عدتهم وخيولهم. المثير للدهشه ان القتلى الهكسوس يسقطون فى البحر غرقا بكامل عدتهم وعرباتهم وخيولهم!!!!. إن هذه اللوحة تُظهر معركة بين جيشين منظمين (المصريين والهكسوس) وليس جيشا يطارِد مجموعات منسحبه

والسؤال الذى يطرح نفسه الآن, هل عَرَفَ المصريون بغرق زعيم الهكسوس فرعون وجنده فى البحر الأحمر, ثم رسموا لوحه تُمَجِّد أحمس والمصريين وكأنهم هم الذين ألقوا بفرعون وجنده الهكسوس فى البحر الأحمر المحاذى للصحراء. إن الغريب فى أمر هذه اللوحة هى أن الهكسوس كانوا يحتلون الدلتا الخضراء حيث الأنهار والترع والقنوات. لا صحراء صفراء وبجانبها بحر لا تظهر له نهايه. فلا يظهر فى اللوحة أى اثر للون الاخضر للدلتا التى من المفترض ان يكون احمس قد خاض معارك التحرير فيها. أم هل يكون أحمس قد خاض معارك مع الهكسوس عند البحر الأبيض المتوسط شمال سيناء؟ ولكننا لم نسمع بذلك. فكل ما وَرَدَ من مصادر تاريخيه يُشير إلى أن أحمس قد طارَدَ قُلُوبَ الهكسوس, فهل هذه طَارِدَه لِقُلُوبَ مُنْسَحِبِه أم هى معركة (كما أراها) بين جيشين مُنْظَمَيْنِ؟ فهل يكون المصريون القدماء قد عرفوا بما حدث لفرعون وجنده بَغْرَقِهِمْ فى البحر الأحمر ثم نسبوا هذا لأنفسهم وكأنهم هم أبطال التحرير من الهكسوس و رسموا لوحه بذلك!!! سؤال. أبحث عن إجابته له.

آثار غزو الهكسوس لمصر

كما أَشْرَتْ سابقا أن فرعون وقومه والهكسوس عُمُومًا لم يَبْنُوا حَجَرًا واحدا من آثار المصريين القدماء التى نراها اليوم فى مصر, إلا أنه مازالت إلى اليوم آثار غزو الهكسوس على مصر حيه و نلمسها فى محافظة الشرقية ذلك الجزء الغالى من أرض مصر, حيث إنتشار الخيول العربيه بكثره, بل إن رمز محافظة الشرقيه هو الحصان الابيض الجامح, ونجد ان الخيول العربيه الاصيله تنتشر بشكل خاص فى الشرقيه حيث كان معقل الهكسوس وعاصمتهم (زَوَان أو صَوَعْن) (الزقازيق حاليا), وأعتقد أن أول من استقدم الخيل الى مصر كان الهكسوس, فالخيول العربيه ليست من الحيوانات الإفريقيه, ولكنها جاءت إلى مصر من شبه الجزيرة العربيه. وحاليا يقام كل عام مهرجان الشرقيه الدولى للخيول العربيه. كما يقال بأن مدينة (منيا القمح) بالشرقيه كانت بها صوامع تخزين القمح التى إستخدمها يوسف عليه السلام زمن الهكسوس فى سنوات الجذب ولهذا ارتبط بها الى اليوم تخزين القمح فى الصوامع. لقد أقام الهكسوس عاصمتهم فى الشرقيه لأنها هى أول جزء به الخضره والزروع والنهيرات من أرض مصر بالنسبة للقادمين برا من جهة

Tell el-Daba NK



Sidon late MB II



(after: C. Doumet-Serhal,
Decade, p. 142, fig. 12)

سيناء حيث أتى الهكسوس. فبمجرد دخول الهكسوس للدلتا وتحديدًا للشرقية نجدهم قد ساروا بإقامة عاصمتهم بها بعد أن شربوا واستراحوا من عناء السفر وسط الزروع والجدول، ولهذا نجد أن شرق الدلتا (الشرقية) كانت منطقة تجمع للهكسوس خاصة في بداية إحتلالهم لمصر ولقد سمعت مؤخرا أن هناك مشروعا تتبناه وزارة السياحة المصريه ببدء التنقيب عن آثار الهكسوس في مصر وتحديدًا بمحافظة الشرقية. فإن كان هذا صحيحا فإنني أرى أن هذه خطوه ممتازة على الطريق الصحيح للكشف عن آثار الهكسوس و عمل متحف خاص بها في الشرقية.

خاتمه

وهكذا، تنكشف الحقيقه وتسطع بعد أن غابت (بفعل فاعل). ففرعون وقومه الملعونون والعياذ بالله كانوا من الهكسوس الذين إحتلوا دلتا مصر، وانتهى أمرهم بغرق زعيمهم فرعون وجنده في البحر. والآن بعد أن تحققنا من ذلك دون شك، بفضل الله الذي أنزل آياته واضحات في القرآن الكريم. إذن ماذا علينا أن نفعل وما الذي سنستفيدة من هذا كمصريين؟ سنستفيد الكثير، سنمحو بإذن الله تلك الفكره الخبيثه التي بثها أعداؤنا عن حضارتنا الأصيله. سوف لن نقول بعد اليوم عبارة (إحنا الفراعنه)، لتحل محلها عبارة (إحنا المصريين)، وسوف نلغى مصطلح (الحضاره الفرعونيّه) من أذهاننا ليحل محله مصطلح (الحضاره المصريه)، وسوف تتوقف الصحف و يتوقف المعلّقون الرياضيون عن وصف المنتخب المصري (بالفراعنه) ليحل محله (المصريون) أو أى مصطلح آخر يحلو لهم ماعدا (الفراعنه ومشتقاتها). (مثل.. الفرعون الصغير.. الفرعون المصري.. إلخ). إنني أرجو من الجهات المصريه المختصة سنّ قانون مصري يُجرّم ربط اسم مصر أو حضارة المصريين القدماء أو أحد ملوكها أو رموزها بالفرعونيّه والفرعون، و مصطلح (فرعون مصر) والفراعنه وما شابهها في القول. لأن ذلك يسيء للحضاره المصريه ويضربها في مقتل ويُسوّه صورتها وصورة ملوكها القدامى الذين رفعوا إسم مصر عاليا ودافعوا عنه بالغالى والنفيس لذلك أرجو العمل على رفع هذا الظلم عن مصر الحضاره، كما وأخص وزارة الثقافه المصريه والتي يجب أن تلعب دورا محوريا بتنقيف الناس و بتغيير نظره الشعب المصري والعالم للحضاره المصريه إلى التقدير اللائق بها وليس للإعتقاد بأنها ملعونه ومغضوب عليها من الله. كما و أطالب المؤسسات الإعلاميه في كل مكان بالعالم أن تتوقف قوْرًا عن بثّ أى برنامج أو مُسلسل أو فيلم أو صحيفه أو ماشابه من أى نوع من الإنتاج الإعلامى يُصوّر فرعون وقومه على أنهم كانوا من المصريين القدماء. فلقد آن الأوان أن تعرف شُعوب العالم أن فرعون وقومه كانوا من الهكسوس وهُم لا يُمثّلون المصريين أو الحضاره المصريه فى شىء. وهُنا يأتى دور وزارة الثقافه المصريه وكذلك المثقفين المصريين فى نشر هذه الحقيقه كما و أرجو أن يقوم إتحاد الإذاعه والتلفزيون المصري بإنتاج الأعمال التلفزيونيه التى توضح

للناس هذه الحقيقة بأن فرعون وقومه كانوا من الهكسوس وأن حضارة المصريين القدماء
بريئه من أن تُنسب إلى فرعون، ذاك الهكسوسي المتكبر الملعون (والعياذ بالله).
((إننا لسنا فراعنه ولكننا

مصريون))

دُمْتُم بخَيْرٍ، مُؤْمِنٌ مُحَمَّدٌ سَالِمٌ، باحث في عِلْمِ الأجناس البشرية (الأنثروبولوجيا)، وعِلْمِ
الأعراق (الإثنولوجيا)

المراجع

1- القرآن الكريم

2- تفسير القرآن للشيخ ابن كثير رحمه الله

3- تفسير القرآن للإمام الطبري رحمه الله

4- تفسير القرآن للإمام القرطبي رحمه الله

5- التوراه (سفر الخروج)

6- الدكتور عبد الرحمن المزين - فلسطين عبر التاريخ

7- الدكتور محمد أبو المحاسن عصفور - المدن الفينيقية - عام 1981

8- الدكتور أنور الرفاعي، قصة الحضارة في الوطن العربي الكبير، ص 61

148 - 9- محمد أبو المحاسن عصفور، معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم، ص 147



فرغور و قومه كانوا هكسوسا ولم يكونوا مصريين - مؤمن محمد سالم

المؤلف في سطور

مؤمنُ مُحَمَّدُ سَالِم، باحث في علم الأجناس البشرية (الأنثروبولوجيا)، وعلم -
الأعراق (الإنثولوجيا)، مصري، ولد في مدينة بنها بمصر عام 1973 . وعاش سنوات نشأته
بين مدينة الزقازيق و قرية (المحمديه) مركز منيا القمح بالشرقيه، ومدينة المنصوره بمصر
تخرج من كلية التربيه النوعيه (الشعبه الفنيه) بالمنصوره عام 1996 ، إلا أنه لم يعمل في
-- المجال التربوي أو الفني برغم أنه يهوى الرسم
فضّلَ السفر إلى خارج مصر للتعرف على الشعوب والأعراق البشريه المختلفه عن قُرب، -
-- فسافرَ إلى بلاد عديده شرقاً وغرباً
مُنْفَرِّغ حالياً للبحث في علم الأجناس البشرية (الأنثروبولوجيا)، وعلم الأعراق (الإنثولوجيا) -

ISBN 978-91-633-5221-8